

# الإبادة الجماعية

## البارزانيين في معسكر قوشتبة التجميحي

### ١٩٨٣

الدكتور عبدالمصور بارزاني

التاريخ الإنساني لم يكن يوماً مجرد صفحة بيضاء ناصعة كما يريد البعض له ان يكون فالواقع يثبت بان هنالك وجهاً ثانياً لهذه العملة وهو اسود قاتم. وتكرر جرائم الإبادة الجماعية في شتى المناطق من العالم وعبر مراحل التاريخ المختلفة القديمة منها والوسيلة او المعاصرة اسطع دليل على هذه الحقيقة. فالهدف من كتابة هذا البحث هو توضيح هذا الجانب من التاريخ البشري لاوسع قطاع ممكن من جماهير شعبنا، الذي عانى هو بدوره من هذه الجرائم. اما اهمية البحث فتكمن في توعية المعنيين بهذه القضايا حول خلفيات هذه الجرائم قدر الإمكان. علما ان الباحث يكمن في السعي للحصول على المزيد من المعلومات المتعلقة بالبارزانيين، الذين شكلوا طليعة لقافلة شهداء الإبادة الجماعية في كردستان العراق، إبتداء من إندلاع الحرب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٠، وتصاعدت تدريجياً في اواخر تموز وبداية شهر اب من نفس العام، وبدات بالإنحسار تدريجياً فيما بعد لسبب بسيط الا وهو عدم بقاء المزيد من البارزانيين في المعسكرات او اماكن تجميعهم. غير ان ذلك لا يعني توقف السلطة الحاكمة بل انما توجهت فيما بعد الى قطاعات اخرى ومناطق اخرى لتصب فيما عرف بعمليات الانفال بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨. وتقدر بعض المصادر النتيجة الإجمالية بحوالي ١٠٠٠٠٠.

الموضوع مطروق لا جدال في ذلك فقد سبقنا اخرون للكتابة عنه ولهم دون ريب فضل الاسبقية في هذا المجال. نتطلع ان نكون قادرين على تقييم هذا الموضوع بشكل جديد عبر النظر اليه من زوايا اخرى توضح مجال الرؤيا بصورة اكثر. ويتملكننا الطموح ان نحاول قدر الإمكان بالحصول على نظرة فوقية تبين الابعاد الحقيقية لهذه المأساة بهدف اخذ العبر منها. إذن المراد هو قراءة جديدة او تفسير جديد للاحداث على اسس موضوعية. المصادر المستخدمة هي عبارة عن كتب ومقالات وتقارير ذات علاقة بالإضافة الى مصادر الإنترنت والاستعانة بشهود. علما اننا سعينا جاهدين منذ سنوات للحصول على وثائق ذات علاقة بالموضوع سواء كان مصدر هذه الوثائق الدوائر العسكرية او اجهزة الامن والاستخبارات العراقية المتعددة. لكن الحصيلة بالنسبة لنا بكل صراحة كانت دون ما توقعناه او ما كنا نصبو إليه. بعد الإنتفاضة الكوردية نقلت غالبية الوثائق الى الولايات المتحدة الامريكية ويقدر مجموعها بحوالي ( ١٠٠ ) ملايين وثيقة تقريباً. وقد اسهمت هذه الوثائق في كسب تاييد البعض للقضية الكوردية دون شك. ولا ريب بان الاحزاب الكوردية تمتلك هي الاخرى ايضا بعض الوثائق وهذه لا تنشر إلا لإظهار الجانب الإيجابي للحزب المعني او التهديد بالكشف عنها بهدف ممارسة الضغوط على الاخرين، لكن بعض الوثائق قد تتحول

مدفة الى سلاح ذي حدين. وهنالك البعض من المغامرين الذين جازفوا بشكل إنفرادي الى الذهاب الى دوائر الامن والاستخبارات في مناطق مختلفة اثناء فترات الفوضى وجمعوا عددا لا يستهان به من الوثائق وقد استطعت الحصول على إثنين منها عبر الإستتساخ وتشاء الصدفة ان تكون واحدة منها متعلقة باخي عبدالباري بارزاني, الذي اعتقل هو الاخر في قوشتبة. علما اننا لم ندخر جهدا للحصول على الملف القضائي المتعلق بقضية البارزانيين لكن جهودنا ذهبت ادراج الرياح, غير ان الحاكم اسو محمد الذي ترأس المحكمة تفضل بإدلاء بعض المعلومات فاوردناها في هذا البحث بإمتنان.

ومع كل هذه النواقص فنحن نامل ان نكون قادرين على تقديم صورة تقريبية شاملة حول الموضوع بالإستناد على ما هو موجود من وثائق على الرغم من قتلها, جاهدين لتقصي الحقيقة. ( )  
واخيرا لا بد من الإشارة الى ان اسماء عدة قد اطلقت على الاماكن التي تم إسكان المرحلين قسرا فيها بعد عام , ومنها ويا للغرابة (( قرى عصرية )) او (( المجمعات )) إلا اننا إستخدمنا المصطلح الالماني ((معسكرات التجميع)) لانها الاقرب الى الواقع حسب قناعتنا, على إعتبار انها ادت في النهاية نفس الوظيفة — الإبادة, وإن إفتقرت الى حمامات الغاز وافران الحرق.

تختلف اساليب الباحثين في معالجة القضايا المطروحة للدراسة. بالنسبة لهذا البحث نبدا بالتطرق الى موضوع الإبادة الجماعية كمصطلح ومفهوم نتقل بعدها الى الناحية التاريخية ساعين الى الإيجاز قدر الإمكان, مشيرين بعدها الى طبيعة الجناة والضحايا, مح بعدها الى تاريخ بارزان , يليها تنويه الى نتائج هزيمة عام ونلحق بها ملاحظات حول مهادت الكارثة, ومختتمها بالكتابة عن وقائع الفاجعة في قوشتبة إنطلاقا من القناعة بان هذا النهج هو الانسب, لتوضيح أكثرية الجوانب ذات العلاقة.

#### الإبادة الجماعية/ :

(Genocide) هي كلمة مركبة وينحدر اصلها من اللغتين اليونانية واللاتينية وتتالف من شطرين اولها (Group=Genus) وتعني (جماعة). اما الشطر الثاني (to kill=cide) وهي لاتينية وتعني القتل. واول من صاغ هذا المصطلح هو البروفسور رافائيل ليمن Rafael Lemkin / وهو يهودي من بولندا بحا صدفة من المحرقة النازية التي اتت على عضوا من عائلته ولجا الى الولايات المتحدة الامريكية. ( ) ويلاحظ بان هنالك تعاريف متعددة لجريمة الإبادة الجماعية ومنها مثلا: بيتر دورست Peter Dorst صاغ التعريف التالي في عام : (( الإبادة الجماعية هي التدمير المتعمد لحياة افراد من البشر لاسباب تتعلق بإنتمائهم لاية مجموعة إنسانية)).

اما إرفينغ لويس هوروفيتس Irving Louis Horowitz فقد صاغه كما يلي في عام : (( الإبادة الجماعية هي هدم منظم لبنية اناس ابرياء من قبل جهاز بيروقراطي تابع لدولة )) . ( ) غير ان التعريف الاكثر إعتبارا ويؤخذ به لدى الامم المتحدة هو كما يلي إستنادا للمادة الثانية من إتفاقية منع جريمة إبادة الجنس البشري والمعاقبة عليها لعام والتي تعتبر منفصلة عن جرائم ضد البشرية : (( في هذه الإتفاقية, يقصد بإبادة الجنس اي فعل من الافعال الاتية, يرتكب بقصد القضاء كلا او بعضا على جماعة بشرية بالنظر الى صفتها القومية/Nationalism او العرقية/Recial او الدينية/Religious: — قتل اعضاء هذه الجماعة, — الإعتداء الجسيم على افراد هذه الجماعة جسمانيا او نفسيا, — إخضاع الجماعة عمدا لاحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليا او جزئيا, — فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة, — نقل اطفال الجماعة الى جماعة اخرى )) . ( ) ولما كان هذا التعريف الاخير وليد صياغة توفيقية فلا غرابة ان يجري فيه إهمال بعض الجوانب والتي تعتبر في الواقع من صميم

الدوافع لإرتكاب جريمة الإبادة الجماعية ومنها الدافع السياسي الذي اصر السوفيت على إقصائه، على الأرجح لتجنب توجيه التهمة إليهم بهذا الخصوص. كما تم إهمال الجانب الثقافي أيضا بحكم معارضة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. ( ) والاعمال موضع العقاب هي: ا- الإبادة الجماعية، ب- التامر لإرتكاب الإبادة الجماعية، ج- تحريض مباشر على إرتكاب الإبادة الجماعية، د- محاولة إرتكاب الإبادة الجماعية، هـ- التواطؤ على الإبادة الجماعية. ( )

#### نظرة تاريخية لجريمة الإبادة الجماعية:

الاساليب المستخدمة في القتل والإبادة مختلفة لكن النتيجة واحدة فعلى قول المثل تعددت الاسباب والموت واحد. فالتجوع احد الوسائل كما حصل في اوكرانيا في عهد ستالين بدوافع سياسية. وقد تستخدم اسلحة الدمار الشامل كالقنبلة الذرية وهيروشيما وناكازاكي مثالين بارزين لهذه الحقيقة، وقد يكتفى باستخدام اسلحة بدائية كالسيف والرمح او يلجأ البعض الى الاسلحة التقليدية المعاصرة كالبنادق والمدافع والطائرات. ( )

المتتبع لاحداث التاريخ يجد ان المذابح/الإبادات الجماعية قد وجدت وتكررت منذ اقدم العصور وإن اختلفت الوسائل والاساليب والادوات من حالة إلى اخرى بعض الشيء. ويرى البعض بان مقدمة شاملة تظهر بان الناس وعبر التاريخ كان لديهم نزوع وتاهيل دائم بان يروا في الاخرين مخلوقات غريبة او اجانب لا تربطهم بهم صلة. من هنا فتاريخيا وعرقيا كان لديهم إسم او اسماء خاصة بهم وهي في مجملها تهدف الى إستصغار شأنهم. فإذا كانت الفوارق بين هؤلاء الناس ومجتمع اخر كبيرة، بالاخص من الناحية الدينية، المذهبية، اللغوية والعادات والاعراف، واسلوب الحياة وما الى ذلك، عندها ينظر الى هؤلاء بانهم اقل قيمة من الإنسان السوي: وثنيون، وحوش، بل وحتى حيوانات. ( )

وقد تاخذ الإبادة صورا واشكالا مختلفة فقد تاخذ صورة جماعية لا يجري فيها تفريق بين الذكور والإناث او قد يستهدف الذكور فقط كما كانت الحالة مع البارزانيين تبعا لاهداف الطغاة ومخططاتهم الخبيثة والدينية. البعض لا يستبعد ان يكون سبب إنقراض النياندرتال إبادة جماعية. بل ان البعض يعترف — وهذا موضع تقدير على اساس ان الاعتراف بالخطا فضيلة بعكس اللذين يسعون الى التستر على الحقائق تمويهها على الناس وتضليلهم — بان ثقافته تشجع على إرتكاب هذه الجريمة، فالاستاذ يهودا باور يقول: (( انا يهودي ويجب ان اعيش مع حقيقة بان الحضارة التي ورثتها...تشمل الدعوة الى إبادة جماعية في قانونها )) ( ). علما ان الإبادة الجماعية كانت امرا لصيقا بغزوات المغول، كما ان هنالك سلسلة متتالية لإبادات جماعية ارتكبت في العالم الجديد كما يسمى: امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا وصولا الى القرن العشرين. فالبعض يقدر ضحايا الإبادة الجماعية في الأمريكتين بحوالي مائة مليون نسمة وهي بذلك تشكل اكبر إبادة جماعية في التاريخ. ( )

وبالتاكيد تاريخ الشرق الاوسط القديم منه والحديث لا يخلو من مرتكبي هذه اجرائم ومن ممارسي سياسة التمييز العنصري فمنهم من فعل ومنهم من نوى، عبر إعلاء شان الذات والخط من قيمة الاخرين. وهذا ما يجده في موقف الفرس والرومان حين كانت لهم السلطة وتصرف العرب وبالاخص في العهد الاموي على طريقة مماثلة. ( ) ولم يغير الاتراك من هذا الواقع شيئا. وينسب الى امير المؤمنين على ابن ابي طالب قوله: (( الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وان كان عليك فأبصر )) ( ). كما جاء في القران الكريم قوله تعالى: (( لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ... )) ( ).

#### الإبادة الجماعية في القرن العشرين:

لم يكن القرن العشرين ليختلف عما سبقه من قرون، فالطبيعة البشرية بقيت كما هي دون تغيير يستحق

الذكر، ومن هنا كانت الإبادة الجماعية جزء من السلوك البشري، ادناه سنتطرق بإيجاز الى بعضها:

— يذهب البعض الى الاعتقاد بان الإبادة الجماعية التي إرتكبها الالمان في افريقيا الجنوبية الغربية/ ناميبيا الحالية، كانت الاولى في هذا القرن ضد شعبي الهريرو والناماكو خلال الاعوام ، إذ تم قتل % الهريرو و % من الناماكو في حملة ارض محروقة ضدهم بقيادة الجنرال لوثر فون تروتا. هنالك نسخة امر إبادة اصدره الجنرال ما زال موجودا في الارشيف الوطني لبوتسوانا والذي ينص على: (( اي هريرو، مع بندقية او بدونها، مع او بدون ماشية، سيردى بالرصاص، لن اقبل من الان فصاعدا نساء او اطفالا، انا سادفعهم الى الخلف الى شعبهم (ليموتوا في الصحراء) او ادعهم يموتوا رميا بالرصاص)). ( ) هذا بالطبع مكتوب يظهر نية إرتكاب الإبادة الجماعية بجلاء.

— الدولة العثمانية / : كانت إبادة الارمن وبقية الطوائف المسيحية في اسيا الصغرى/الاناضول خلال الحرب العالمية الاولى على يد الدولة العثمانية مناسبة لبلورة اول مشروع ضد الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية على الصعيد الدولي. ايار وجه الحلفاء بشكل مشترك (بريطانيا — فرنسا — روسيا ) مذكرة او بيانا صريحا يتهمون فيه لأول مرة حكومة اخرى بإرتكابها (( جرائم ضد الإنسانية)). العديد من الباحثين يعتبرون عمليات الإبادة هذه إستمرارا لنفس السياسة التي خطط لها جماعة تركيا الفتاة. واعلن الحلفاء جهازا للباب العالي/ الحكومة العثمانية، بانها ستتحمل المسؤولية شخصيا لهذه الجرائم، اي اعضاء الحكومة ككل وكذلك عملاؤها المتورطين في احداث هذه المذابح. ويقدر عدد ضحايا الارمن خلال عمليات الإبادة الجماعية بحوالي . مليون شخص بالإضافة الى . من الاثوريين خلال الاعوام ، وكذلك . يوناني خلال الاعوام

. وإستنادا الى مبدا شمولية القتل والدمار لدى الطغاة وسلبية عدالتهم كان لابد ان ينال الاكرد ايضا نصيبهم من هذا الدمار في العهدين العثماني والجمهوري على حد سواء بشكل مذابح او ترحيل قسري. وتقدر بعض المصادر عدد ضحايا مذابح درسيم من الاكرد خلال عامي ' بحوالي . حيل الالوف الى غرب الاناضول. ( ) علما ان رئيس الوزراء التركي الحالي اوردوغان إعتذر علنا عن احداث درسيم. لكن للقصة بقية فالمذابح والترحيل لم يكونا حصرا في درسيم لان هذه السياسة كانت لها سوابق في اوائل العشرينات وبداية الثلاثينات ايضا. اثناء ثورة الشيخ سعيد وثورة ارارات. ولعلنا لا نخطيء التقدير إذا قلنا بان عدد القتلى لا يقل عن نصف مليون إضافة الى مئات الالاف من المرحلين قسرا ومئات القرى المهدامة في إطار سياسة الارض المحروقة.

— المانيا النازية: التطرق بالتفصيل الى جرائم المانيا النازية في هذا البحث الموجز امر غير وارد نظرا لشموليتها: جرائم حرب — جرائم ضد الإنسانية — جرائم إبادة جماعية، سواء ما كان يتعلق منها داخل المانيا او في المناطق التي إحتلتها خلال الحرب. ويلاحظ بان مصطلح (( )) بات يستعمل كمرادف لهذه الجرائم وبالاخص بالنسبة للضحايا اليهود / . علما ان عبارة هولوكوست يونانية المصدر وتتألف من شقين ( Holo — Caust ) وتعني الحرق الكامل. كما ان اليهود لم يكونوا الضحايا الوحيدين ممن شملتهم الإبادة الجماعية. ( ) بالمقابل وبعد هزيمة النازيين تعرض الالمان الى اعمال إنتقامية بشعة من مذابح وتهجير قسري/ طرد. ويقدر عدد الالمان المطرودين بين مليون نسمة وهو رقم قياسي في التاريخ. كما يقدر عدد المقتولين منهم في بولونيا وحدها يقدر بحوالي . . . ( )

— السودان / دارفور: الصراع العنصري في دارفور بين السكان المحليين وحكومة الخرطوم بدأ في عام ٢٠٠٣ .  
 الجرائم المرتكبة ضد السكان المحليين في دارفور من قبل حكومة خرطوم وذراعها المطول، «الجنجويد»، الذين يسطون  
 — يقتلون — ويغتصبون، متباين ومع ذلك فالبعض يقيمها بالشكل التالي: (( إنها ليست اقل جدية من جريمة الإبادة  
 الجماعية البشعة )) . في نيسان ٢٠٠٥ اصدر قضاة محكمة الجنايات الدولية (ICC) مذكرة توقيف ضد وزير الداخلية  
 السابق للسودان احمد هارون وكذلك احد قادة فصائل ميليشيا ((الجنجويد)) علي قوشيب بتهمة ارتكابها جرائم  
 حرب وجرائم ضد الإنسانية. وفي حزيران ٢٠٠٥ صدر قرار من نفس المحكمة يتضمن إتهامات ت  
 جرائم الحرب ضد الرئيس السوداني عمر البشير مع ثلاث فقرات إتهامية تخص جريمة الإبادة الجماعية، وخمس جرائم  
 ضد الإنسانية وإثنين من جرائم القتل. وتتضمن لائحة الإتهام الموجهة إليه ما يلي: (( إنه العقل المدبر والمنفذ لخطه  
 تهدف الى تدمير جزء كبير لثلاث مجموعات عشائرية في دارفور، بسبب إتهامها القومي )) . ( )  
 وبحسب المزيد من التفاصيل نكتفي فيما يلي بالإشارة الى قضايا اخرى مشابهة في القرن العشرين، نذكر فيها إسم الدولة  
 والعدد التقريبي للضحايا: أ — الإتحاد السوفيتي، عشرة ملايين في اوكرانيا وكازاخستان عن طريق الترحيل. ب —  
 خلال فترة تقسيم الهند وباكستان . مليون قتيل و١٠ ملايين هاجر من باكستان الى الهند و  
 من الهند الى باكستان، ت — إنفصال بنغلاديش عن باكستان عام ١٩٧١ البعض يقدر خسائر المدنيين من البنغال  
 على يد الجيش الباكستاني بحوالي مليون قتيل، ث — كوريا الشمالية: مات حوالي مليون شخص جوعاً،  
 ج — كمبوديا: بعض التقديرات ترى بان عدد القتلى حوالي ٢ مليون إنسان وبالطبع هنالك المزيد من الدول لكننا  
 نكتفي بهذا القدر. ( )

### مراحل الإبادة الجماعية

يرى راؤول هيلبيرغ (Raul Hilberg) حسبما اورده في قصته عن الهولوكوست بان لعملية التدمير نموذج  
 . فهنالك طريقة واحدة فقط يمكن بواسطتها إفناء مجموعة مبعثرة بشكل فعال، وذلك بالإعتماد على ثلاث

خطوات رئيسية وهي: التحديد ثم التجميع او الإعتقال واخيرا الإفناء. ( )

طبعا هذا المخطط بات يعتبر كلاسيكيا وينطبق على جرائم الإبادة الجماعية بشكل عام، اليهود في المانيا، الارمن في  
 الدولة العثمانية، الاكراد في العراق. وستتطرق الى الاكراد بشيء من التفصيل متخذين من البارزانيين في معسكر  
 قوشبة نمودجا يظهر مصداقية ما ذهب اليه هيلبيرغ. لكن هنالك من يحاول ان يورد بعض التفاصيل او الجزئيات  
 الاخرى حول هذه الخطوات التي تؤدي في النهاية الى الإبادة. يرى رئيس هيئة مراقبة الإبادة الجماعية غريغوري هـ .  
 ( Gregory H. Stanton ) بان هنالك مراحل وان بالإمكان التدخل في كل مرحلة بهدف منع وقوع  
 جريمة الإبادة الجماعية، وهذه المراحل بإختصار هي :

. التصنيف: وعلى اساسها يجري تصنيف السكان بين (( نحن و هم )) (( الالمان و اليهود )) . هنا يكون

الإجراء الوقائي الرئيسي لتخطي هذه المرحلة هو السعي لنشر التسامح والتفاهم... الخ

— الرموز : نحن رموزا واسماء لانفسنا وللآخرين وهو امر طبيعي. لكن الإخفاق يبدأ بتزع الصفة الإنسانية  
 من الآخرين وإلصاق بعض الرموز بهم من باب الإكراه كالنجمة الصفراء التي فرضها النازيون على اليهود، وهي  
 رموز كراهية. العلاج في هذه المرحلة يكمن في السعي لإلغاء مثل هذا السلوك.

— التحريد من الصفة الإنسانية : كإعتبار الآخرين دون مستوى البشر، حيوانات، ديدان، حشرات او امراض.

لا بد من مواجهة هذه الدعاية التحريضية بدعاية مضادة تدحضها.

— التنظيم : الإبادة هي دائما عملية منظمة وفي العادة تقودها الدولة وغالبا ما تستخدم الميليشيات لهذه الغاية بهدف إنكار دور الحكومة في الاحداث كالجنجويد في دارفور. ولكفاحة هذه المرحلة يجب إعتبار اعضاء هذه الميليشيات كجماعات خارجة على القانون ومنع قادتها من السفر ومنع بيع الاسلحة إليها... الخ

— الإستقطاب : المتطرفون يقودون المجموعات الى العزل. والحاقدون يمارسون الدعاية.

المعتدلين وفرض عقوبات دولية على إنقلابات المتطرفين العسكرية... الخ

— الإستعداد : إذا كانت المراحل السابقة قد تم إجتيازها دون إنقطاع فلا بد من التدخل الخارجي. كتدخل الدول الكبرى او الامم المتحدة, الى جانب ضمان وصول الدعم للضحايا... الخ

— الإبادة : تبدأ وتتطور سريعا الى مذابح جماعية وهي المعروفة بالجينوسايد. القتلة لا يؤمنون بان الضحايا بشر . ويتعاون الجيش خلالها مع الميليشيات. في هذه المرحلة التدخل العسكري السريع والغامر هو الطريق الوحيد لوضع حد للإبادة.

— الإنكار : هي المرحلة الثامنة التي تلي كل جريمة مرتكبة للإبادة الجماعية. وهي من بين العلامات المؤكدة على إرتكاب المزيد من المذابح. فالدولة تقتل وتحفر المقابر الجماعية وتقضي على الشهود ولكنها تنكر بإصرار حصول ذلك. وغالبا ما تلقي باللوم على الضحايا وتمنع التحقيق الى ان يتم طردهم من السلطة بالقوة. وفي حالة الهرب الى الخارج قد يحصلون على حصانة مثل عيدي امين دادا او بولبوت, الى ان يجري إلقاء القبض عليهم ويقدمون الى المحكمة, كما كانت عليه الحال في يوغوسلافيا ورواندا. ( )

#### ضحايا و جناة:

الله سبحانه وتعالى منح البشر من العقل ما مكنهم من التفوق به على بقية الكائنات الموجودة في محيطنا, علما ان بعض الخبراء يشير الى ان البشر إنما يستخدمون نسبة قليلة من هذا الدماغ, ولنا ان نتساءل عما سيؤول إليه الحال في حالة إستطاع البشر معها ان يستفيدوا من الدماغ بنسبة % ؟ ومهما كان الامر فإن الإنسان يستخدم هذه الهبة الإلهية سلبا وإيجابا وابعاد تأثيرات هذا الإستخدام بشقيها كبيرة للغاية, الى درجة لا يمكن مقايستها إطلاقا مع بقية المخلوقات, فالسمو قد يبلغ ابعادا وعلوا يحير العقول, إلا ان الإخطاط قد يبلغ غورا رهيبا ايضا. وإذا إقترنت هذه المؤهلات العقلية بشكلها السلبي او الإيجابي مع قدرات اخرى كالسلطة والمال, فإن النتائج ستكون في الحالتين مؤثرة

جاء في القران الكريم قوله تعالى : (( إن الإنسان ليطغى ان راه إستغنى )) .(سورة العلق / ) ولا ريب بان الإستغناء هنا إنما جاء بمفهومه الواسع المادي والمعنوي على حد سواء. وهذا يظهر بجلاء حقيقة مفادها ان السلطة والمال لهما تأثير مفسد على سلوك البشر في الغالب وإن وجد من لا يكون صريعا لها كما اثبت التاريخ مرارا وقدم نماذج تستحق الإقتداء بها وهي دليل على البعد الإيجابي لسلوك البشر لكن حسب تقديرنا فهي تمثل الإستثناء وليس القاعدة.

الإستفادة من السلطة والمال ممكنة سلبا وإيجابا لكنها ترتبط في نهاية المطاف بنفسية البشر ايضا التي يجب ان تؤخذ هي الاخرى بنظر الإعتبار, فقد قال تعالى في محكم كتابه: (( ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وخاب من دساها )) .(سورة الشمس / ) وقوله تعالى : (( إن النفس لامارة بالسوء إلا مارحم ربي )) .(سورة / ). إذن التقوى والفجور صفات مصاحبة لسلوك البشر ويمكن ملاحظة تأثيرها على نتائج السلوك البشري في كافة المراحل التاريخية, فهنالک الصالحون وهنالک الطالحون من البشر وهنالک ظلمات وهنالک نور. ولقد اورد القران الكريم امثلة تظهر جانبي السلوك المتناقضين كقول فرعون (( انا ربكم الاعلى )) (سورة النازعات / ) و



نمرود (( انا احبي واميت ))(سورة البقرة/ ) كلاهما يجسدان عقلية الطغاة ويظهران خلفية الإنحراف, الذي تجلّى في تقسيم المجتمع الى شيع يذيق البعض المهانة ويمنح الاخرين مركز الافضلي, الامر الذي اشار إليه القران الكريم كقوله تعالى: (( إن فرعون على في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحبي نساءهم إنه كان من المفسدين ))(القصص/ ) هذه الافعال وهذه الافعال لا يمكن ان تصدر إلا من فاجر, ولكن هنالك بالمقابل من لم يبغي ان يكون جبارا في الارض بل طلب العكس تماما كقول الإمام الحسين ابن علي: (( اللهم إجعلني مظلوما ولا يجعلني ظالما )) . هذه الكلمات لا ينطق بها إلا من خشي الرحمن وامن باليوم الآخر.

من هنا نلاحظ بان الطغاة يختلفون عن الإنسان السوي لوجود نوع من الإنحراف في شخصيتهم, الامر الذي دفع ببعض الباحثين الى اعتبارهم كمرضى نفسيين. يقول الدكتور جمال الشمري على سبيل المثال لا الحصر: (( مختل عقليا قاد ويقود الناس الى الهاوية, يعد في الظاهر بطلا مقداما جريئا, حازما, ذا ثقافة وذكاء وكاريزما تسحر الناس. وهو في الواقع مختل عقلا, سفاح فاسد, متوحش يفترس بني جنسه وينقض على ضحيته باحس الاساليب, يهيمه سوى تحقيق رغباته الغريزية, فإحذروا منهم, من هذا الصنف فلا امان ولا إطمئنان عندهم. بل هم مضطربون ينبغي ان نولي عنايتنا في علاجهم ونصون الناس من شر افعالهم, فهو خير لهم وللناس جميعا)) ( )

من كل ما تقدم تعرفنا على شخصية الجناة وهي عدوانية مستهترّة وخبيثة. ولكن ما هي شخصية الضحايا؟ إنهم مجموعة من البشر الإعتياديين الأبرياء لديهم روابط معينة قد تختلف جزئيا عن هوية المعتدين لعدة اعتبارات: دينية — ... الخ إلا ان الفارق الجوهرى هو عدم تواجد القدرة الكافية للدفاع عن

انفسهم لاسباب عديدة كالإفتقار الى السلطة والمال او السلاح للذود عن الذات والاهل. وبذلك نحن نواجه صراعا بين طرفين غير متكافئين بالكامل تقريبا, احدهما يمتلك سلطة مطلقة يقابلة طرف يعانى عمليا من عجز يكاد ان يكون مطلقا لاسباب داخلية وخارجية. فإذا توفرت نية إقرار الجريمة لدى الاول فمن الصعب على الثاني ان يتفادها.

### البارزانيينون:

في هذا الشطر سنتخذ من قضية البارزانيين نموذجا لضحايا جريمة الإبادة الجماعية المرتكبة في العراق. نستهل الموضوع بنبذة عن بارزان تاريخيا, يليها تطرق الى عوامل ساهمت تدريجيا في حصول الكارثة. وتتابع البحث بالإشارة الى الخطوات التي اتخذت ضدهم والتي ادت في النهاية الى إبادة عنصر الذكور من سن السابعة فما فوق على الطريقة الفرعونية والمعروفة في الوقت المعاصر بإسم ( جنيندراسايد ). وكان البارزانيين وبعد الترحيل القسري قد اسكنوا في عدة معسكرات تجميعية, إلا اننا سنتطرق فقط الى معسكر قوشتية كنموذج من باب الإختصار.

### مخات من تاريخ بارزان القديم :

الوثائق التاريخية القديمة والحديثة اشارت الى منطقة بارزان, التي كان لها دور بارز منذ اقدم العصور له تأثيره على ما جاورها من المناطق. وكانت مركزا دينيا سواء في المرحلة الوثنية — الزردشتية — اليهودية — المسيحية — او الإسلامية. الدراسات عن العهد القديم تشير الى بارزان, إحداها عن الديانة في العهد القديم ومنها يظهر بجلاء بانه كان في بارزان إله حامي (Patron God) كما ان الهوريين كانوا يطلقون على بارزان إسم (Parzan) في الوقت الذي كان فيه اخرون يطلقون عليها الإسم المتداول حاليا ايضا بدون اي تغير (Barzan). ( ) كما ان المصادر الاشورية تظهر بدورها بان اشور ناصر — ابي قد جرد حملة شملت بارزان ايضا, والتي يرد ذكرها في هذه الوثائق بإسم بارزانشتون فيقول: (( مدينة بارزانشتون تمردت ... حملت ممتلكاتهم ومقتنياتهم, الثيران والاغنام... واحلتها الى تلال خربة... قطعت رؤوس محاربيهم... )) ( )

يمكن القول بان المرء عندما يطالع النصوص الاثورية تتجلى حقيقتين: ابعاد البربرية السائدة في تلك الفترة المظلمة من تاريخ البشرية والتي تكررت في عصرنا الحالي ايضا، فالحديت عن تقطيع الاوصال وسلخ الجلود وتعليقها على ابواب المدن وتكويهم الجثث... الخ يتكرر باستمرار وقد لقيت نينوى مصيرا مشابها فيما بعد. وهي تظهر في ذات الوقت بان بارزان تعرضت حتى في العصور القديمة الى الغزو والنهب والقتل واستمرت الى وقتنا الحالي عمليات مشابهاة. ولا ريب بان احد الاسباب هو فرقة الاكراد، فرغم ان الجبال وفرت للاكراد في حالات كثيرة مجالات للحماية، إلا انها اسهمت بشكل ظاهر ايضا في منع الوحدة الكوردية ففي افضل الاحوال تواجدت إمارات كوردية بعضها كان ذا حظ من الإزدهار لا يمكن إنكاره لكن الوحدة السياسية الكاملة بقيت حلما بعيد المنال الى يومنا هذا.

تعرضت كوردستان بحكم موقعها الجغرافي الى الغزو المتكرر والعدوان الخارجي منذ اقدم العصور سواء من الشرق او الغرب او الجنوب او الشمال ولم يكن من الصعب إخضاع الإمارات الكوردية الواحدة تلو الاخرى. وهذه نقطة ضعف قاتلة جلبت إنتباه المراقبين الاجانب ايضا، فالفيلدمارشال الالماني فون مولتكه كتب يقول: «، لو إحد الاكراد لما امكن إلحاق الهزيمة بهم ،،،. وحقيقة هذه الفرقة ظلت ماثلة الى يومنا هذا وإنعكست على مجمل حركات التحرر الكوردية المعاصرة التي بقيت في مجملها معزولة في مناطق صغيرة نسبيا مثل بارزان، مهباد، سليمان، درسيم وغيرها.

### بارزان المعاصرة:

عادت بارزان الى الواجهة مرة اخرى عندما تولى زمام امور القيادة فيها شيوخ بارزان، حيث ساد الإسلام في هذه المناطق وإن وجدت جيوب يسكنها المسيحيون الى يومنا هذا كما سكنها اليهود في بعض المناطق حتى الحرب العالمية الثانية وقد ضمن شيوخ بارزان حماية حقوقهم المشروعة.

حاضت بارزان في تاريخها المعاصر ايضا العديد من الحروب الدفاعية. والحروب الدفاعية اساسا وبطبيعتها حروب عادلة ومشروعة، ابدوا خلالها ضروبا من الشجاعة والفداء، كان لها صداها في رحاب التاريخ المعاصر. كل ذلك بوجه قوات غازية متعددة الجنسيات تفوقهم دوما باضعاف مضاعفة من حيث العدد والعدة، مستلهمين الدعم من الله عز وجل وحده ومتكئين على عدالة قضيتهم ومستندين الى مبادئهم وقيمهم ومثلهم. لم يعتمدوا على دعم دولة ولم تتواجد لديهم ملايين الدنانير او الدولارات المكدسة ولا ملايين من العتاد والذخيرة، ولم تكن لديهم اسلحة ثقيلة ولا عشرات الالاف من المسلحين، بل المئات منهم من حملة البنادق القديمة التي اكل الدهر منها وشرب إضافة الى القليل من العتاد. كما اهتم إقتصاديا على إمكاناتهم الذاتية بالكامل. إقتصاد طبيعي يكاد ان يكون مغلقا، حتى الى اوائل السبعينيات من القرن الماضي. وحين تشتد وطأة النكبات يلتفون حول شيخهم إلتفاف السوار بالمعصم، مدركين تمام الإدراك انه لن يتخلى عنهم، بل يشاركهم المصير الامر الذي تكرر في الماضي لدرجة زادت من يقينهم.

فإذا قرر الشيخ بعد التشاور مع ذوي الخبرة والإطلاع في الشؤون العسكرية والسياسية تمسك البارزانيون باوامره لا يجيدون عنها ودافعوا عن ارضهم وعوائلهم دفاع الليث المستميت الذائد عن صغاره، بشجاعتهم وإنضباطهم عن بقية النواقص من مال وسلاح. صبرهم من صبره، وصمودهم من صموده. لم يتخاذلوا في مواصلة الصراع حتى ولو كان بحوزة احد قادتهم العسكريين — في عام ' — طلقة او رصاصة واحدة يديرها بين اصابعه قائلا: كيف اوصل القتال يا إلهي! لكنه واصل! فكان النصر. قال تعالى: (( كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله )) (سورة البقرة/ )

في عام ' تعرض البارزانيون مجددا الى حرب عدوانية مفروضة عليهم بالإكراه، إذ ركز النظام البعثي على بارزان في مخططاته العسكرية ووجه اسلحة دماره نحو قراهم واحرق الاخضر واليابس في سياق سياسة الارض المحروقة التي



إتبعها ضدهم. إنني لاتذكر جيدا حوارا دار بين طيارين عراقيين في سماء بارزان والتقطته اجهزة الراديو بالصدفة, يقول احدهما للآخر: انظر الى تلك القرية, إنها تحترق. فيجب الاخر ببرود: وهل هي قرية واحدة؟ الان تحترق اكثر من ! وكان هذا كله لم يكن كافيا وإذا ببعض يسعى حثيثا لإعادة إحياء معاهدات قديمة إستهدفت اصلا

إجهاض حركة التحرر الكوردية في كل اجزاء كوردستان, فتدخلت سوريا اولا في المعارك عسكريا وبات من المتوقع وفي كل لحظة ان تشارك تركيا وإيران فيها كذلك لصالح حكومة البعث. ومع ذلك واصل البارزانيون النضال بلا هوادة ملتفتين حول شيخهم احمد البارزاني, وهو يواسيهم فيقول. (( لقد إستند الظلم وهذه علامة زواله فأصبروا )) . وصنع صمودهم النصر في النهاية. جاء في الكتاب قول تعالى: (( ... إن الناس جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيماناً. قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل )) . (سورة ال عمران / ) هذه الاية الكريمة تنطبق على حالة البارزانيين ايضا في هذه المرحلة. علما ان التدخل السوفيتي حال دون مشاركة تركيا وإيران في هذه الحرب التي إستهدفت الإبادة. هذا الدفاع البطولي المهم الشاعر الإنسان محمد مهدي الجواهري في حينه فانشد قصيدة بعنوان ( كوردستان ) هل فيها من تاريخ بارزان العريق وإستماتتهم للذود عن ديارهم في حاضرهم فقال :

،، بارزان،، يا قمما يشبها الدم وتنف كاهلها الثلوج فتهم  
وتغازل القمر المضيء فتزدهي وتصارع الموت الزؤام ؛  
،، بارزان،، يا لغزا تعاصى حله عبر القرون فهو مطلسم  
اكما يغوص الانبياء بوحيهم ام مثلما يرعى الطيوف النوم  
ام بين تلك وهذه فمواكب تخلي الطريق لموكب يتقدم

إن شهداء بارزان كثيرون من امثال الشيخ عبدالسلام والشيخ عبدالرحمن و فق عبدالرحمن ومحمد هوكي وحسين محمد اغار, كما لم يدخر حلفاء بارزان جهدا كذلك ولعل من ابرزهم هرمز ملك جكو... ولكل نصر ثمنه, الحال في صيف وخريف عام . كانت الخسائر جسيمة إذ لم يبق من منطقة بارزان إلا منطقة مزوري, اما البقية فقد طالتها جميعا سياسة الارض المحروقة. وبذلك يمكننا القول بان / فقط بقي قائما لكن مع ذلك صمد البارزانيون فتكملت هذ التضحيات بنصر مؤزر واحبطوا خطة كانت تستهدف إقتلاعهم من الجذور. بعدها جاء عام فيه يغاث الناس ويعصرون, فباع البعض الغنم والبعض البقرة وما الى ذلك الى ان وصلوا الى الربيع ليبدووا من جديد بزراعة الارض المحروقة ويستعيدوا حياتهم مرة اخرى. ولطالما خسر البارزانيون في صراعمهم طويل الامد من اجل البقاء كل شيء إلا الكرامة. هذه هي بارزان, هي بالنسبة للبعض الامل ولاخرين شوكة في العين, فتحن الاخرون الفرص

### للهمزائم تداعيات:

لم يكن إهبار الحركة الكردية في عام إستثناء فقد كانت له تداعياته ايضا, سيما وانه حصل بشكل إستثنائي. ومن جملة التداعيات: عودة التشرذم السياسي — عودة الإقتتال بين الفصائل المسلحة الذي كلف الالاف من الضحايا من شباب كوردستان من شتى ارجاء البلاد, الذين اقمموا في هذا الصراع بحكم الدعاية السياسية للأحزاب المتصارعة — الحركات السياسية الناشئة والجديدة سعت بدورها الى الإعتماد على الدعم الخارجي, الامر الذي كان احد الاسباب في إندلاع الصراعات الدموية — الصدمة النفسية, التي شلت العقل والروح في ان واحد بالاخص لمن بقي يواجه إبتزاز وعسف حكومة فاشية داخل العراق او عاد إليها. هنا نترك الحديث لمن عاصر تلك الاحداث وعاشها, ان يدي بعض الملاحظات, فهو تارة يشبهها بحالة الارمني الذي يسلم رقبتة للجلاد التركي املا ان ينهي

، وتارة اخرى يشبهها بضحايا الغزو المغولي، الذي افقدهم صواب التفكير. يقول المحامي طه بابان: (( كان في ذلك نهاية دراماتيكية غير منطقية ولا متوقعة لثورتنا واصبحت خلال ايام اثرا بعد عين. لم ينقش دخان البنادق حتى وصلت الى مختلف مدن كردستان طلائع السيارات المحملة بالتوابيت للمعدومين من الاكراد في سجن ابو ريب والموصل. ويظهر ان ظروف الحرب لم تسمح بتنفيذ حكم الإعدام لهؤلاء ولم يبق خطر يمنع ذلك بعد الإختيار. وكان نصيب السليمانية . كما شرعوا في إرغام الفلاحين الاكراد في المناطق المتاخمة لعرب العراق من محافظات الموصل وكركوك وديالى على ترك قراهم...)). ويضيف في موضع اخر فيقول: (( فمن هرب الى الخارج هرب ومن عاد منهكا عاد الى جوار اعدائنا مسلمين اسلحتهم الى الحكومة وهم في اشد حالات الذل والإنكسار.

كانت ساعات رهيبة تقوض معنويات اصلب الرجال واكثرهم باسا...)). ( )

وكان من جملة التدايعات ايضا — وهو ما يهمننا اكثر من غيره بالنسبة لموضوع بحثنا — هو إقدام حكومة بغداد بتنفيذ مخططات إخلاء المناطق الحدودية بالتدرج من سكانها الاكراد، الامر الذي سبقتهما إليه في هذا المضمار سوريا البعثية بمخططاتها المعروف بالخزام العربي. وعلى الأرجح فقد حالت المقاومة البطولية للبارزانيين بقيادة الشيخ احمد بارزاني دون تنفيذها في عام في منطقة بارزان. يقول طه بابان حول الشريط الحدودي: (( إن الشريط الحدودي من الناحية التطبيقية كان يعني تخريب جميع القرى والقصبات المتاخمة للحدود مع إيران وتركيا في منطقة كردستان بدءا من خانقين وصعودا الى محافظة الموصل وسنجار. اي بطول الفي كيلومتر تقريبا وعمق عشرين كيلومتر وترحيل سكانها بدون إستثناء الى مجتمعات سكنية في الداخل)). ( )

#### للكوارث مهادت:

ينسب الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب قوله: (( الفتن يجهلن مقبلات ويعرفن مديرات ))، وإستنادا لذلك نلاحظ ان جملة من العوامل تراكمت وجمعت كروافد صبت في النهاية في مستنقع الكارثة تدريجيا، اولا بالنسبة للبارزانيين وفيما بعد لبقية الاكراد في العراق ومنها:

— بعد وفاة الشيخ احمد بارزاني في عام ، نشأت تكتلات مختلفة في بارزان بعضها كان يفتقر الى الدعم الجماهيري الواسع ومع ذلك كانت لديها القدرة على خلط الاوراق. وللأسف كان للهدم اليد الطولى وإنحسرت نزعة العمل البناء، حيث منحت الاولوية للمصالح الشخصية وعانت من جراء تلك المصلحة العامة. ( ) وتدايعاتها، وقد كانت متعددة الجوانب.

— الترحيل القسري الذي اعقب الهزيمة مباشرة وذلك بدءا بالبارزانيين في الى جنوب العراق الى الصحراء في عكف/ الديوانية وغيرها إستنادا الى مبدا ترحيل الاخطر اولا.

— إندلاع الحرب العراقية الإيرانية في عام وما رافقها من ملابسات، كإجياز اكراد العراق/الساسة والاحزاب الى جانب إيران وإجياز اكراد إيران/الساسة والاحزاب الى جانب العراق بشكل عام، وكلاهما يتوقع تحقيق الحكم الذاتي عن هذا الطريق، متناسين بان في هذا الموقف تحيد للمسألة من الاساس اصلا وفي الواقع، سيما إذا نشب الصراع بين الطرفين، وقد نشب!

— توريط الشعب الكوردي في هذه الحرب من قبل الاحزاب الكردية بدون مبرر فلم يكن لهم في هذه الحرب لا ناقة ولا جمل.

— تمت إعادة البارزانيين في الى المناطق الكوردية والحرب مشتتة وإعتبارا من هذه اللحظة لا يمكن إعتبارهم اي شيء اخر سوى رهائن. وقد تم إعتقال عبيدالله بارزاني في بغداد بتاريخ // / يوم الجمعة في

الساعة العاشرة وإنقطعت اخباره منذ ذلك الحين. بعد اسبوع اعتقل شقيقه لقمان بارزاني. فهل كانت العملية جس نبض ام إنذارا؟ وبذلك كان عبيدالله بارزاني اول ضحية لالة القتل الصدامية من البارزانيين.

— تارجح ميول القيادات الكوردية — على الاقل بعضها — بين طرفي النزاع, الامر الذي زاد النار ضراما. قامت عدة احزاب بالتفاوض مع بغداد لتعود بعدها وتنحاز الى إيران في الحرب, الامر الذي تشير إليه منظمة حقوق الإنسان/ الشرق الاوسط فتقول: (( (ح.د.ك.)... احيا تحالفه مع طهران, كما ساعدت وحدات من الحدك عام القوات الإيرانية في إستيلائهم على بلدة حاج عمران الحدودية. كان الإنتقام سريعا ومفاجئا. خاطفة ضد المخيمات التي كانت تؤوي البارزانيين المرحلين, إختطفت القوات العراقية بين الى الاف من المذكور... لم يشاهد اي واحد منهم بعد ذلك... في كثير من الواجه كانت عملية خطف البارزانيين عام إذانا بالتقنيات التي كانت تستخدم على مدى اوسع في حملات الانفال...)) ويضيف التقرير في موضع اخر فيقول: (( كان الإعتقال والقتل الجماعي للرجال البارزانيين نذيرا مباشرا بالذي سيتكرر على مدى اكبر بكثير خمس سنوات خلال الانفال)). ( )

وفي سياق مماثل نشرت جريدة الجمهورية بتاريخ / / اقوال صدام حسين وهي: (( يبدو ان ابناء مصطفى البرزاني اوغلو في الخيانة الى حد عدم القدرة على التراجع ونقلوا هذه الخيانة الى بعد اوسع من العائلة مباشرة حتى إرتكبوا هذه الجريمة في ان يكونوا عون جيش الفرس وادلاءهم لإحتلال ارض العراق وبذلك حصل الفراق النهائي بيننا وبينهم, بل واكثر من هذا, إنهم حاولوا ان يجروا حوارا من اجل العودة الى الصف الوطني, وان تجري مكاتبات, والصلة عن طريق المبعوثين لكي ينفذوا خيانتهم الدنيئة فخانوا مرتين, خانوا الوطن وخانوا العهد. وتواط معهم بعض من سمو بالبرزانيين وقد نالوا عقابهم الصارم وذهبوا الى الجحيم)). ( )

اما ان الإجراءات البعثية مناقضة بالكامل للقوانين والاعراف الدولية والشريعة الإسلامية, كقوله تعالى: (( ولا تزر وازرة وزر اخرى )) (سورة فاطر / ), فلا داعي لإطالة الحديث فيها. كما ان ما يذهب إليه صدام حسين في اقواله يتنافى مع الحقيقة بالكامل فالبارزانيون في المجمعات/المعسكرات لم تكن لهم علاقة بما كان يجري على الجبهات ولم يشاركوا في وقوعها. كان شيوخ بارزان ينشدون السلام على الدوام وهو شعار رفعوه عاليا في كل الفترات, غير ان الواقع ومع الاسف يظهر بان الغالبية من البشر ينشدون السلام ولكن القلة القليلة قد تحصل على سلام حقيقي. ولكن هل يجدي النقاش مع طاغية؟ البارزانيون في معسكر قوشته كانوا يعدون عن حاج عمران. بمسافة لا يمكن قطعها ساعة بالسيارة, وصادم حسين ادري من غيره بهذه الحقيقة, إلا ان يده لم تصل الى الاحزاب فإنتقم من الابرياء وإنتقم الله منه فيما بعد شر إنتقام. قال تعالى: (( قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عقوبة المجرمين )) . (سورة النمل / )

#### فضية وملابسات:

منذ البداية والغموض يلزم بعض جوانب القضية والى يومنا هذا. في البداية سعى البعض من الساسة الاكراد الى منع الاخرين من إثارة القضية إعلاميا وقانونيا في الخارج وكان كاتب هذه السطور من جملة من طلب منه ان يلزم السكوت في فيينا/النمسا وطلب منه عدم التطرق الى المسالة. وبالمقابل تعاون اخرون معنا لإحداث اكبر ضجة ممكنة, كان الهدف منها منع تكرار المسالة ومنهم: عبدالسلام بارزاني وكان وقتها في إيران فقد راجع معنا البرلمان الإيراني لطلب الدعم سيما وقد اثرت حينها إمكانية نقل البارزانيين الى السودان. وفي النمسا كان الدكتور ثروت من اهلي السلمانية وكذلك خليل بارزاني يدعموننا بكل جلاء حيث طلبت حينها من الدكتور ثروت ان يقدم هو

والمنظمة الطلابية التي يعمل معها على إصدار بيان ختامي يتضمن إشارة الى قضية البارزانيين. في البداية ابدى بعض التحفظ، ولكن حين شرحت له بان مسألة البارزانيين حسب قناعتني منتهية، لذا فالهدف هو منع تكرار نفس الجريمة فدعمننا وتم إصدار بيان وزع على السفارات في المانيا. وقد اعلمني الدكتور ثروت فيما بعد بان عددا من السفارات قامت بطردهم لانهما لم ترغب للإستماع الى القضية. وكان الدكتور راستيار بارزاني مدعوما من قبل شقيقه المهندس الزراعي يعقوب بارزاني قد اقدم على عمل مماثل ولقي معاملة مماثلة من بعض السفارات من بينها سفارة السودان. وفي سويسرا كان ايوب بارزاني عوننا كبيرا بهذا الخصوص حيث كتب اول كراس باللغة الإنكليزية عن القضية. وفي لندن دعمننا الاخ جواد الملا من كوردستان سوريا. وقد تم إيصال المسألة الى الأمم المتحدة ايضا. واقدم كاتب هذه السطور كذلك على كتابة كراس فيما بعد حول قضية البارزانيين ومسألة حليجة باللغة الالمانية وترجم بعدها الى اللغة التركية من قبل مجموعة من الطلبة الأكراد من شرق الأناضول، بل وترجم لاحقا الى اللغة الإنكليزية كذلك وبعثت نسخ منه الى كل السفارات الموجودة في النمسا بما في ذلك السفارة العراقية، بل وتم إيصالها الى الكونكرس الامريكي. هذه التحركات اجبرت اولئك الذين وقفوا كحائل في البداية على التحرك بدورهم وساهموا في إثارة القضية. السؤال : لماذا ارادوا منعنا؟! :

ة نقول بان الإبحاه العام في الدوائر الرسمية والإعلام الغربي كان اميل الى محاولة طمس الحقيقة منها الى السعي لكشف الحقائق. فالتعاطف الضمني مع نظام الجور الحاكم في بغداد كان مسألة يتعذر التستر عليها، كل ذلك نكاية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي كانت نخوض حربا دفاعية مع العراق. بلغ هذا الإنحياز درجة حدت بمسؤولة عن الإعلام النمساوي ان قالت لي بصراحة: (( نحن على علم بقضية البارزانيين حتى قبل ان تطلع عليها انت. عليكم ان تنفيذوا ما يطلبه صدام منكم وإلا فانتم تستحقون اية عقوبة يرتبها هو لكم )) ! رافضة بذلك تقدم اي دعم إعلامي. علما اننا إتصلنا بمحطة تلفزيون وإذاعة النمسا (ORF) وطلبنا من قسم (التقرير الخارجي) ان يتولى نشر الخبر لكن مقدم البرنامج هانس بينيديكت زعم بانه لا يستطيع القيام بذلك ما لم يقيم زيارة المنطقة ولم يقم بزيارتها طبعاً، هنا يظهر ان التنصل من المسؤولية فن يجيده الكثيرون. ثم اننا فاتحنا ابن رئيس وزراء النمسا الدكتور بيتر كرايسكي بالموضوع فرد قائلاً: (ثمانية الاف بارزاني؟ لقد ابيد حوالي ملايين يهودي اثناء الحرب العالمية الثانية. لكن حاول مع الصحف لعلها تنشر الخبر).

وحين تم نشر الخبر بشكل لم يعد ان , بدا نفس الساسة بالمطالبة بشيء اخر الا وهو وجوب عدم ذكر إسم برزان التكريتي وعدم ربطه بالقضية، على الرغم من وجود شهود كثيرين يؤكدون وجوده في معسكر قوشتبة اثناء الإعتقالات، وانه هو بالذات، الذي اعلم ابناء شيخ خورشيد بان صدام حسين يريد رؤيتها . الغريب كل الغرابة بان هذه المساعي تكلفت بالنجاح فقد تمت السيطرة على هذا الجانب الى حد بعيد لدرجة ان إسم ،،برزان التكريتي، لم يرد ذكره حتى اثناء المحاكمة. هنا ايضا يفرض السؤال نفسه بالحاح لماذا؟! :

### بارزان بين الدمار والترحيل:

منذ ان اسس الإنكليز دولة العراق في اوائل العشرينيات من القرن الماضي، عانت بارزان من هجمات متتالية عدوانية سواء من قبل الإنكليز انفسهم ام المتعاونين معهم من قوات الليفي وبعدها الحكومة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري على حد سواء. وتزايد التصعيد كلما حصلت الحكومة العراقية على اسلحة اكثر حداثة وفتكا بالاخص عندما كانت مدعومة من قبل دولة كبرى شرقية او غربية وحصل العراق خلال فترة الحرب مع إيران على الدعم من

. النتيجة دمار متتالي سواء عبر القصف الجوي او المدفعي او حرق القرى من قبل قوات الجيش او الجحوش. يقول احد المعمرين من البارزانيين بانه وفي فترة حياته فقط اعاد بناء منزله مرة. ( ) كما تسبب هذا العدوان بحالات نزوح الى تركيا في عام و الى إيران في عام وتكرر الامر بالنسبة لبعضهم في عام . ورافق ذلك إبعاد العوائل عن المنطقة داخل العراق عدة مرات سواء داخل المناطق الكردية او الى الجنوب العربي. وكان الجوع والمرض عاملين مرافقين لهذه الماسي, فمات الالوف من جرائهما في كل هذه المراحل. في عام بدأت الحكومة العراقية بترحيل منطقة به روش و نزار. وهذا يعني ان صدام حسين لم يضيع الكثير من الوقت مستفيدا من تسليم السلاح الذي اعقب الهزيمة وما رافق ذلك من الإتهام النفسى. وتبعا تم ترحيل البقية الى معسكرات في الجنوب او داخل المناطق الكردية. في الجنوب تم إسكانهم في مناطق متعددة مثل الشافعية التابعة لمركز الديوانية وفي قضاء عفك في ناحية الفوارة و ناحية البدير. المجموع , مجتمعات. ولما كان من المفترض ان نشد الإيجاز في هذا البحث قدر الإمكان, فسكنتني بإقتباس إفادة شاهدة واحدة من البارزانيات المبعديات الى مجمع (الجحيش) تقول: (( طوال فترة بقائنا في هذه الصحراء إستمرت الماساة, لانه من الصعب على سكان الجبال ان يستطيعوا العيش في هذه الصحراء الموحشة والجافة. بدا الإسهال والتقيؤ بسبب الماء القذر الذي توجب علينا شربه, بدون ان يجري إيجاد علاج للمسالة. يوميا كان يموت اكثر من اشخاص (اطفال — نساء — شيوخ) لم يكن لدينا اي عمل ما عدى دفن موتانا. انا شخصا فقدت طفلين إسمهما (رشيد — و لزيك) بالإضافة الى العديد من اقاربنا الذين فارقوا الحياة هنالك)). ( )

#### الحرب العراقية الإيرانية / :

المتقضي لايدولوجية حزب البعث منذ النشأة وحتى الإتهام, يجد بانها مزيج من الافكار النازية والإشتراكية والإسلامية. غير ان الطابع الغالب فيها هو الفكر الفاشي, لانها تركز على تفوق العنصر العربي, كما كان هتلر يركز على تفوق العنصر الالماني. وللأسف وجدت هذه المنطلقات الفاشلة تاريخيا وغير العلمية اصلا, ارضية خصبة لها في سوريا اولا وفي العراق لاحقا. و شاء القدر لها ان تلعب في العراق دورا ابرز وبالتالي اكثر دمارا, بحكم تواجد الإمكانيات الاقتصادية الاكبر. وكان تأثير الافكار البعثية في العراق بنتائجه يشبه تأثير الافكار النازية في الداخل والخارج ولكن على نطاق اضيق. ولا نشك بانه لو اتيح لهذا النظام ان يستمر لالحق المزيد من الماسي والكوارث في منطقة الشرق الاوسط باسرها على اقل تقدير, لان للعدوان ديناميكيته الخاصة, فإذا تدرج بات من الصعب إيقافه. الناقلات الالمانية الشرقية, التي كان الجيش العراقي يعتمد عليها والتي نقلت البارزانيين الى الجنوب الصحراوي, عادت لتنتقلهم مرة اخرى بعد إندلاع الحرب الى المناطق الكردية/قوشتية التي لا تبعد عن هه ولير سوى ا بالسيارة. وتم إسكانهم في معسكرين (القادسية و القدس)! وذلك على الطريق الذي يربط اربيل بكركوك. وإستنادا الى تقرير لوزارة الدفاع العراقية/ مديرية الإستخبارات العسكرية العامة/سري للغاية/والمرقم/ :م :نش :ق :بتاريخ /تشرين الاول/ والموجه الى الشعبة الثانية ينص على ما يلي: ,, الموضوع عوائل البارزانيين

إلحاقا بكتابتنا سري للغاية ' في /تشرين اول/ , طيا اسماء وتعداد عوائل البارزانيين المتواجدين في إيران والعراق وهي كما يلي:

— في إيران ( ) عائلة — الملحق ( ١ )

- في مجمع حرير ( ) عائلة — الملحق ( ب )  
 — في مجمع قوشتبة ( ) عائلة — الملحق ( ج )  
 — في مجمع قوره تو ( ) عائلة — الملحق ( د )  
 — في مجمع ديانا ( ) عائلة — الملحق ( )  
 — مجموع عوائل البارزانيين ( )

المرفقات :

### العميد الركن

#### مدير الإستخبارات العسكرية العامة ( )

من هذه الوثيقة تظهر لنا ثلاث حقائق بجلاء: — هذه كانت مرحلة جمع المعلومات بالتفصيل عن البارزانيين تمهيدا لخطوات اخرى. — قلة عدد العوائل البارزانية التي إنتجت الى إيران بالقياس الى عدد العوائل التي أثرت البقاء في العراق. وهذا يثبت بان الاغلبية لم تكن متأثرة بالتيارات السياسية , وإلا لكانت قد إنتحقت بهم , ايا كان إسم هذه الاحزاب. إنهم فلاحون ابرياء وكسبة يسعون لتأمين لقمة العيش عبر العثور على عمل يومي او مؤقت باجر يومي بعد كل النكبات التي حلت بهم. انه ينفي عنهم الإتهام بتعاونهم مع الجانب الايراني لان هذه العوائل اثرت البقاء في العراق رغم ماسي الحرب التي كانت مندلعة انذاك.

#### تنفيذ الجريمة:

إستنادا الى الوثائق المنشورة والمتوفرة وعددها قليل يمكن ملاحظة المراحل التالية:

I — إستنادا الى وثيقة صادرة من (رئاسة الجمهورية — السكرتير — مدير الامن العامة/ العدد ( ) التاريخ / / ( ) / شعبان / )

السيد سكرتير السيد الرئيس القائد المحترم

تحية وتقدير

بناء على طلب سيادتكم فيما يلي المعلومات المتوفرة لدينا حول ناحية حرير اربيل:

— في تموز / وخلال هجوم العدو الإيراني الصهيوني على قاطع حاج عمران وثبوت مشاركة زمرة سليبي الخيانة المعروفة بغالبية عناصرها من البارزانيين, صدر إيعاز من السيد مدير الامن العام الاسبق ,، الدكتور فاضل البراك , الى مديرية امن منطقة الحكم الذاتي بتشكيل قوة كبيرة من منتسبي مقر ومديريات امن منطقة الحكم الذاتي واحيطت مهمتها بالسرية التامة لتكون جاهزة في فجر اليوم التالي, حيث باشرت بتاريخ / / مع قوة من الحرس الجمهوري بتطويق مجمعات ،، القدس والقادسية, ,, المخصصة لسكن العوائل البارزانية , وبوشر بالقبض على جميع البارزانيين من الذكور عدا من تقل اعمارهم عن ( ) , واقلتهم سيارات كبيرة كانت مهيأة من بغداد بصحبة القوة العسكرية ,, ( )

وفي وثيقة اخرى ورد ما يلي حول الموضوع: (( بإيعاز من السيد مدير الامن العام السابق (الدكتور فاضل البراك المحترم) خرجت قوة كبيرة من الضباط والمفتشين من مديريات امن اربيل( مقر الحكم الذاتي وافواج الطوارئ من المحافظات بإمرة السيد اللواء خيرى صالح داود المحترمون ) (مدير امن الحكم الذاتي ومدير امن اربيل) وتم رسم خطة تم بموجبها بقاء القوات في اماكن قريبة من المجمعات وبسرية تامة ورافق ذلك تطويق المجمعات من قبل فوج الحرس

الجمهوري وبوشر بجمع البارزانيين)). ( )

من هاتين الوثيقتين يظهر مايلي: — كان لمدير الامن السابق البراك باع طويل في العملية, وقد نال جزاءه العادل فيما بعد حيث تم إعدامه بتهمة التجسس لصالح المانيا الشرقية. — ان العملية احيطت بسرية تامة كبقية عمليات المداومة وهي تشبه خطة برقي بك في عام التي طوق بها بارزان ليلا, غير ان المقاومة البطولية التي ابداهها الشيخ احمد البارزاني على راس قوة لا يزيد عددها عن مقاتل بارزاني الحقت هزيمة ماحقة بالقوة المعتدية. — هذه الوثيقة تربط العملية باحداث حاج عمران.

II — الوثيقة التالية تتعلق بمصير المقبوض عليهم او على الاقل بعضهم وتنص:

،، السيد م م ع للشؤون السياسية المحترم اتاريخ / /

نحية وتقدير

— في نهاية تموز من عام بلغت مع عدد من ضباط امن بغداد والامن العامة من قبل السيد مدير امن بغداد والامن العامة من قبل السيد مدير امن بغداد السابق العقيد علي عبدالله برع بإستلام عدد من الخونة البارزانيين, الذين سيصلون من الحكم الذاتي والامن العامة الشعبة الثالثة وقسم كان مسجونين في سجن ابو غريب.

— تم إستلام ما مجموعه من الخونة وبواسطة الحفلات نقلهم الى ( )

— امر السيد مدير امن بغداد بتشكيل فريق عمل بإمرته حيث اصدر امر تنفيذ حكم الشعب بحق هؤلاء الخونة اعلاه.

— في نهاية اب عام تم تنفيذ حكم الشعب بحق الخونة اعلاه وعددهم متهم في محافظة المثنى منطقة ( ) يبق مع مدير امن المحافظة اعلاه.

— صدر توجيه من السيد مدير الامن العام السابق الدكتور فاضل البراك بتنظيم قضايا خاصة للمتهمين منهم, وفعلا ( ) ( ) متهم واحيلت القضايا الى رئاسة محكمة الثورة وصدر بحقهم حكم الإعدام. ولم تسلم شهادات وفاتهم.

( ) الف وخمسمائة وثمانية وخمسون متهما لم تنظم لهم قضايا.

— شكلت لجنة من عدد من الضباط لإستلام المبالغ من المتهمين اعلاه والتي كانت مجوزتهم وارسلت هذه المبالغ الى مديرية الامن العامة — ش — بموجب صكوك وبموجب كتاب امن بغداد في / /

— امر السيد مدير امن بغداد السابق بعدم الإجابة على اي إستفسار بصدور امر من الجهات العليا والإجابة حصرا من قبل امن عام لوجود توجيه بذلك.

راجين التفضل بالإطلاع.

... مع التقدير

المقدم

حقي إسماعيل ( )

هذه الوثيقة تظهر قبل كل شيء الوسائل الخبيثة للنظام السابق لتظليل الراي العام وإبقاء الإنطباع لدى العوائل بان ذويهم ما زالوا على قيد الحياة. كما تثبت إستهتار النظام المطلق بكل معايير الاخلاق والقوانين الوضعية من داخلية ودولية وسماوية على حد سواء من خلال تنظيم قضايا بعد إعدام ابرياء بتهم مختلفة/ التجسس لصالح

إيران. هذا نموذج من رسالة حزب البعث. كما ان الوثيقة تظهر بجلاء بان الاحكام صدرت بعد التنفيذ!  
III — ادناه نموذج من قرار المحاكمات الصورية, والتي بموجبها صدرت احكام إعدام بعد اشهر من قتل البارزانيين  
الابرياء:

،، رئاسة محكمة الثورة (بغداد)

عدد الدعوى: /ج/

التاريخ / /

#### قرار الحكم

تشكلت محكمة الثورة بتاريخ / / برئاسة السيد عواد حمد البندر وعضوية كل من العقيد الحقوقي داود  
ان شهاب والمقدم الحقوقي طارق هادي شكر واصدرت باسم الشعب القرار التالي:

الحكم على خورشيد رشيد سلمان و ... وعبدالواحد عمر سعيد البارزاني بالإعدام شنقا حتى الموت وفق المادة \_\_\_\_\_

و / و و

قرار صدر بإتفاق الراء وافهم علنا في / /

المقدم الحقوقي طارق هادي شكر  
العقيد الحقوقي داود سلمان شهاب  
عواد حمد البندر  
رئيس محكمة الثورة

( )

وفي العديد من قرارات الحكم الجائرة والصورية هذه يعتبر البارزانيون زورا وبهتانا كخلايا بحسبية نخدم إيران وهي  
تم مختلفة لا اساس لها من الصحة على الإطلاق. فبعدهم الجغرافي الواسع عن احداث الحرب على الحدود العراقية  
الإيرانية حائل للمشاركة فيها لا بصورة مباشرة ولا بصورة غير مباشرة. ومن هذه القرارات ما يلي:

،، رئاسة محكمة الثورة (بغداد)

عدد الدعوى: / !

التاريخ: / /

#### قرار الإدانة

تشكلت محكمة الثورة بتاريخ / / برئاسة السيد عواد حمد البندر وعضوية العقيد الحقوقي داود سلمان  
شهاب والمقدم الحقوقي طارق هادي شكر واصدر باسم الشعب القرار التالي:

احال السيد رئيس الجمهورية بموجب امر الإحالة المرقم / / في / / القضية المرقمة / امن  
بغداد ش الخاصة بالمتهم سلمان إبراهيم فقي وجماعته... ولدى إجراء المرافعة والإستماع الى مطالعة المدعي العام  
النيق الحقوقي هاشم طه حمد... ومن سير التحقيق القضائي والمحاكمة الجارية إعترفوا ... بانهم ارشدوا احد ضباط  
العدو الإيراني قبل الهجوم الاخير على حاج عمران, حيث قام الضابط المذكور بإستطلاع المنطقة وتعيين المناطق التي لا  
يوجد فيها حراسات والربايا الضعيفة...)). ( )

للمرء ان يتساءل عن اي مرافعة يجري الحديث هنا. المتهمون اموات منذ شهور! الحقيقة في جوهرها هي ان الطاغية  
صدام حسين ورط العراق بحساباته غير الدقيقة في الداخل والخارج في مشاكل جمّة ومستعصية كلفت الكثيرين من  
الابرياء حياتهم فالحرب الهجومية ضد إيران كلفت . . . قتيلا من الجنائين وكانت حصّة الابرياء من الاكرد



فيها في نهاية المطاف لا تقل عن ٥٠% إن هذه المحاكمات الصورية هي في ذات الوقت صفة بوجه من حاول وصف المحاكمات التي اقيمت ضد ازام السلطة الفاسدة بعد السقوط، الذين حاولوا وصفها بانها تفتقر الى العدالة! المتهمون فيها بحق الدفاع عن النفس وكان لهم جيش كامل من الخامين العراقيين بل حتى الاجانب. فاين هذه المحاكمات من محاكمات جلاوزة النظام السابق؟! كما ان هذه الوثائق تتحدث عن بارزاني فقط، لكن عددهم يزيد عن هذا الرقم فاين رفات البقية من المفقودين البارزانيين؟

لقد ذكر بعض الناجين اثم راوا بارزانيين في سجون سرية تحت الارض لكن حسب المعلومات المتوفرة لدينا على الاقل لا يوجد ما يثبت صحة الخبر وإن كنا لا نستطيع ان نستبعده ايضا. لكن الشاهد خدر حسن محمد امين بارزاني مواليد عينكاوه/ هو ولير، الوظيفة بيشمه ركه، يسكن مدينة السليمانية حاليا اورد ما يلي: (( لم اكن موجودا في المجمع اثناء الاعتقالات الاولى. وبعد العودة سعت مع اخرين لتقصي اخبار المعتقلين وعبر الاستفسار من بعض المصادر مستخدمين الدماتة تارة والرشوة تارة اخرى وصلنا الى النتيجة التالية وهي بإختصار:

في // تم إعتقال الوجبة الاولى من البارزانيين في قوشتبة، بحضور برزان التكريتي و عدنان خير الله طلفاح، مع اللوائين التابعين لهذين الشخصين من الحرس الجمهوري. نقلت الشاحنات العسكرية البارزانيين الى كركوك ومنه الى معسكر تكريت وهناك تمت مصادرة ما كان بحوزة المعتقلين. وجاءت المحطة التالية في الفلوجة/الثرثار وإنتهت في ابو غريب، القطاع الخاص، . بعد عشرة ايام جاءت وجبة اخرى من المعتقلين البارزانيين الى ابو غريب. وقد بقي البارزانيون في السجن لفترة وجرى خلالها سحب الدم من اجسامهم بكميات كبيرة للإستفادة منها في جبهة القتال. والدليل على ذلك ان احد المعتقلين البارزانيين كان مصابا بمرض معدي، فجاءت لجنة الى المجمعات لتبحث عن اقاربه لمعرفة نوعية المرض منهم. الذين توفوا في ابو غريب بسبب سوء المعاملة تم دفنهم في مقبرة الكرخ في الفلوجة. فصل مجموعة من المعتقلين ممن ينتمون الى عائلة الشيوخ عن البقية ولم تحصل على اية معلومات عن مصيرهم. البقية تم نقلهم بوجبتين الى وادي العكاشات على الحدود السورية بطريقتين مختلفتين. وهناك شركات كيميائية في الوادي وقد تم إجراء التجارب على البارزانيين لمعرفة مدى فعالية الاسلحة الكيميائية، وذلك على وجبات، كل وجبة كانت مؤلفة من حوالي . الوجبة الثالثة التي وصلت الى سجن ابو غريب نقلت الى الجنوب، بإجاء منطقة السماوه وكان عددهم

بعد الإعتقال التعسفي للبارزانيين لم يكن هنالك رجال في المجمعات لدفن الموتى فإضطرت النساء هنا ايضا لتولي دور الرجال، الى جانب بحثهن على لقمة العيش عبر البحث عن عمل يومي باجر زهيد في الغالب. لقد ساعد النساء في اعمال حفر القبور احد سكان منطقة قوشتبة القدامى واسمه،، حاجي خدر، هذه المعلومات حصلنا عليها عن طريق فوض شرطة اسمه علي واحد سائقي الناقلات العسكرية إضافة الى نائب ضابط اسمه صاحب إسماعيل وكان زميلا لي اثناء فترة التجنيد في مستشفى كوت العسكري. علما اننا طرفنا عدة ابواب لايجاد سبيل لمساعدة المعتقلين او العوائل المتبقية في المجمعات وكان احدها الوزير السابق ملا ماطور(عبدالله إسماعيل)، الذي إقترح علينا قائلا: ،، ربما كان لديكم طريقتين والامل في النجاح ليس كبيرا على اية حال: — ان يعلن ما تبقى من البارزانيين طوعا بالإلتحاق بالجبهة لصالح الحكومة العراقية، وبذلك يقدم دليل لدحض التهم الموجهة إليهم. — الإلتحاق بالإتحاد الوطني الكوردستاني وتبليغ الحكومة بالإفراج عن المعتقلين لدحض التهم الموجهة الى المتهمين)).

اقوال الوزير تظهر بجلاء بان البارزانيين كانوا مستهدفين كقوة عسكرية من عدة جهات لدفعهم للمشاركة في العمليات العسكرية وإستخدامهم كوقود للحرب والصراعات السياسية. ثم اضاف الشاهد خدر بارزاني:

، بان مجمع قوشتبة تعرض الى القصف الجوي بالمروحيات مرتين: مرة في عام قبل إعتقال البارزانيين. المرة الثانية كانت في عام حيث قصفت الجهة الشرقية من المعسكر إضافة الى قرية (كردي ملا) وإستهدفت المروحيات منزل حاجي خدر بالذات (( ! الدافع السياسي هنا لا يمكن ان يخفى على احد فالسيد حاجي خدر كان الوحيد الذي يساعد النساء في دفن الموتى. علما ان اول قصف للمجمع كان من قبل طائرات مقاتلة في / / كانت النتيجة قتيلا و , ويعتقد بان هذه المقاتلات كانت إيرانية. ( )

**نساء واطفال لا ناصر لهم إلا الله:**

إن إستهداف الذكور والإبقاء على النساء على الطريقة الفرعونية كان عن عمد وسبق إصرار, تراجع المواليد ويقلل من عدد البارزانيين, ومن جهة اخرى اراد النظام الحبيث النيل من سمعة البارزانيين الاخلاقية, وقد اتخذت إجراءات لا اخلاقية لبلوغ هذا الهدف, ومنها قطع الماء والكهرباء والارزاق وغلق المدارس والمستوصفات ومنع النساء من الحصول على عمل لتأمين مصدر رزق لعوائلهن, بل حيل بينهن وبين جلب الماء من عين تبعد حوالي نصف ساعة سيرا على الاقدام من المجمع , حيث كان الجنود العراقيون يحطمون حاويات الماء ايا كان نوعها! نورد ادناه إفادة الشاهدة فرمان حارس حمدامين بارزاني — ربة بيت — من مواليد عام في شيري/منطقة بارزان وهي تصف يوم الإعتقالات بالشكل التالي: (( / / ذهبنا الى الفراش كالليالي السابقة, التي كانت هادئة. وفي اليوم التالي / / وعند الفجر حوالي الساعة الخامسة صباحا كان في النية كالمعتاد ان ننجز الاعمال المنزلية اليومية, لكننا لاحظنا بان جميع اطراف مجمع قوشتبة كانت مطوقة بقوات الجيش. وحين حاول الناس ان يخرجوا الحيوانات لتنال قسطها من الرعي في الخارج كالعادة, منع الجنود ذلك كما منعوا سكان المجمع من الخروج وشمل هذا التصرف العمال الذين كانوا يذهبون الى المدينة بحثا عن عمل يومي لتمشية امورهم المعيشية البائسة, فقد القى الجنود القبض عليهم وادخلوهم عنوة في الباصات التي جلبتها القوات العراقية معها.

وبعد طلوع النهار جلبوا الباصات وطلبوا من كل الرجال ان يصعدوا فيها, زاعمين بوجود إجتماع يتطلب حضورهم وسيعودون بنفس الباصات الى المجمع بعد إنتهاء الإجتماع. بعدها دخلوا المنازل, الواحد تلو الاخر, وفتشوها بحثا عن الرجال فاخذوا من زاد عمره عن سنوات معهم. وبعد ان تم لهم ذلك تحركت الباصات, بن النساء بجمعن وحدث ما يشبه المظاهرة, مبدئين الاعتراض على ما يجري وركضن وراء الباصات المغادرة, لكن الجنود اطلقوا الرصاص على النساء فجرح العديد من النساء بطلقات نارية ا تذكر إسم حبيب نرزي هي فنكي, ستي احمد شريف واخريات لا ا تذكر اسماءهن.

بعد شهرين تكررت نفس ال , غير ان ما تبقى من الرجال باتوا يضعون حراسا ليليين تحسبا لكل طارئ. لذا حين ايقضونا من النوم الساعة الرابعة صباحا, كان الجنود قد طوقوا المجمع مجددا وفتشوا كل البيوت هذه المرة ايضا, واخذوا هذه المرة احد المخانين (مولود رزياني) . مولود كان يربط ليلا بسلسلة حتى لا يغادر المجمع, لكن الجنود اخذوه معهم ((. هنا نلاحظ تفاوتنا بين تقدير الاعمار, البارزانيين يقدرون سنوات في حين المصادر العراقية تقدرها بـ سنة كحد ادنى, وربما تحاول المصادر الحكومية حفظ القليل من ماء الوجه.

طبعا هنالك الكثير من الروايات الماساوية وكلها تستحق ان تؤخذ بنظر الإعتبار دون ادنى شك, لكن هذه الدراسة الموجزة لا تتسع لسردها جميعا, لان اوضاع النساء والاطفال كانت كارثية بالفعل, غير ان المشيئة الإلهية قيضت لهم سكان مدينة اربيل الذين كانوا يجازفون ليلا بإيصال المواد الغذائية وغيرها الى هذه العوائل المنكوبة كما حصل البعض على عمل باجر داخل المدينة او لقاء مواد غذائية مع القليل من الاجر. وعلى كل بارزاني ان لا ينسى هذا الفضل ابد

الدهر وان يسعى الى رد الجميل ما إستطاع الى ذلك سبيلا، علما ان علاقات اربيل ببارزان حسب المعلومات المتوفرة لدينا تعود الى عهد الشيخ الشهيد عبدالسلام بارزاني، حيث تولى ،، مستوهه وليري ،، قيادة وحدة عسكرية بارزانية في جبهة رواندوز اثناء المعارك التي دارت في تلك الفترة لصد الهجوم العثماني واستشهد هنالك. هذا وقد اعلمتني عائلتان بارزانيتان باثما راجعتا مام جلال فقدم لهما بعض المال كمساعدة، علما ان الإتحاد الوطني الكوردستاني جعل مسالة البارزانيين المفقودين واحدة من نقاط التفاوض مع حكومة بغداد اثناء فترة الهدنة بين الطرفين. يبق ان نشير الى حقيقة ان صعوبات الحياة هذه لم تمر بسلام على جميع الاطفال، الذين عاشوا هذه الفترة السوداء وهم يتربون بخوف ما قد يجلبه لهم الغد من ماسي جديدة. وقد وجه إلي السؤال بهذا الخصوص عدة مرات وانا الجاهل بهذه الامور واخيرا وجهت هذا السؤال بدوري الى الدكتور كريم قه ره جه تاني المتخصص بهذا الجانب فاوصى بضرورة مراجعة هؤلاء لاختصاصيين ثم ذكر اسم كتاب الفه حول هذه المسائل باللغة الكوردية، ولم يكتفي بهذا وحسب بل اوصل الكتاب الى الجامعة حيث اعمل وترك هنالك نسخة من الكتاب وهنا اريد ان اعرب عن إمتناني اصالة وعن هؤلاء الاطفال نيابة، علما ان الكتاب وصل بارزان.

#### مقابر جماعية:

في / / سقط نظام البعث الفاسد في العراق بإعتباره واحدا من اعنى الانظمة في القرن العشرين، الامر الذي اتاح الفرصة للبحث عن ادلة إدانة حول الجرائم التي إرتكبها هذا النظام البربري وهي تشمل حقا كل الجرائم: الإبادة الجماعية — جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وسلوك النظام يظهر بانه كان يسعى لاهتا من اجل ان لا يترك قانونا او شرعية لم ينتهكها. من هنا لم يكن امرا غريبا ان تظهر المقابر الجماعية في شتى المناطق ، الامر الذي يتواصل بين فترة واخرى حتى الوقت الحاضر. ولم تكن المقابر الجماعية إلا محاولة يائسة وفاشلة للتستر على الجرائم، سيما إذا سقطت الانظمة الدكتاتورية واتيح للجان التحقيق تتبع الامور. وهكذا تم العثور على مقابر جماعية للبارزانيين ومنها ما كان في الجنوب. علما ان بعض المقابر الجماعية لم يعثر عليها لحد الان. وترك الحديث هنا الى الدكتور محمد إحسان، الذي اسهم في فتح قبور جماعية في جنوب العراق، إذ يقول:

(( ذهبنا للمرة الخامسة بتاريخ / / ، وبعد نصب الخيام وتوفير المستلزمات الضرورية بدانا في / / بفتح القبور وإخراج الرفاة... في اليوم الاول إستطعنا إخراج ( ) جثة باسلوب علمي، لان إخراج رجل تعود الى شخص وتضيف إليها راسا قد يعود الى شخص اخر امر غير جائز من الناحية الطبية. سبب القتل وطريقة القتل، العمر وصورة دكتالييه لمكان جريمة القتل وتحديد زمان ومكان الإخراج مع تثبيت ما كان بحوزة الجثة. هذه كلها مدرجة كتابة مع كل جثة. لانه بخلاف ذلك فإننا لا نستطيع إستخدامها في التحقيقات الدولية.

قتل البارزانيين برصاصات من صنع مصر... وقد كانت عليها كتابة عربية تثبت بانها قد صنعت في مصر عام ، وكان بعضها قد صنع في عام ' . بعد إعتقال البارزانيين وإنتزاعهم من عوائلهم، اخذوا الى صحراء ( ) . لقد عاشوا . كان قتل البارزانيين من اسرع جرائم القتل في العراق... كان البارزانيون حتى وهم داخل المقابر مصدر خوف للبعثيين، الامر الذي يمكن التثبت منه عن طريقة قتلهم، المكان الذي تم إخفاؤهم فيه، حيث لا توجد اية علامات او اثار ظاهرة. المنطقة كلسية صحراوية ورملية. بعد قتلهم تم رش مقابرهم الجماعية بالماء، الذي جلب بواسطة الحاويات/تانكرات بهدف تسوية المقابر من جديد مع الارض.

الرائد عاصي إبراهيم من الامن العامة، اشرف على عملية قتل البارزانيين. وقد رفعه صدام حسين بمنحه رتبة عميد. وبدا بدراسة الدكتوراه في مجال القانون، بعدها اصبح محاضرا في كلية الشرطة وواصل هذا العمل حتى

الاسبوع الاخير الذي سبق سقوط النظام. مدير امن المثني في حينه كان خلف الحديشي, الذي كان اثناء الإنتفاضة الكردية في ربيع مديرا لامن السليمانية وتعرض للقتل على يد الجماهير هنالك. الموما إليه كان مسؤولا رئيسيا في مسالة قتل البارزانيين.

اكثرية البارزانيين قتلوا،، بطلقة واحدة,, مسددة الى الراس من الخلف. وحين ننظر الى الجثث نلاحظ انهم قتلوا ببرود... كانت لهم سياسة خاصة بصدد إنكار هذه الجريمة بشكل تام, فقد ذكر في وثيقة, بان صدام حسين بالذات اوعز الى المؤسسات الامنية قائلا: إذا سال شخص عن مصير البارزانيين, انا اقول لكم, قولوا لهم ( لا علم لاحد بهذا الموضوع بإستثناء الرئاسة )...

لدى دفن البارزانيين كانت لديهم مشكلة الحفارات وكيفية إيصالها الى تلك المنطقة الصحراوية. لذا إتصلوا مع بلدية السماوه, يطلبون منهم جلب حفارة من الناصرية. ومن هنالك جلبت حفارة. كان السائق رقيق القلب فهرب ولم يتحمل ما رأى فاصابه الجنون وبدا يبكي ورفض مواصلة العمل فاقدموا على قتله ايضا. فجلبوا صاحب حفارة اخرى من نقرة السلطان التي تبعد كم عن المنطقة. ولقد ادى هذا السائق العمل المناط به, غير ان العدالة الإلهية قضت بان يصاب هذا السائق بالجنون وقد مات قبل سنوات. قالت زوجة السائق الثاني: بعد إتمام العمل هنالك لم يعد في مقدوره مواصلة العمل على الحفارات, وتعرض مرتين لحادث سيارة وفي النهاية اصيب بالجنون الكامل. وتواصل زوجته فتقول: لم يستطع نسيان ما راه هنالك بعينه وكان يقول باستمرار: كيف فعلت ذلك... ( ) ((...)).

بعد إكتشاف المقابر تم إعادة رفاة ( ) من البارزانيين ودفنوا في ملان الواقعة بين بارزان وبلي في مقبرة خاصة بتاريخ // ( ).

،، بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين,, حديث نبوي شريف

بعد إختيار النظام الدكتاتوري في عام بدأت محاكمات جلاوزة النظام السابق, وهي سابقة جديدة بالتقدير والإحترام الواجب توجيهه الى حكومة بغداد وواشنطن. ولكن على الرغم من ان قضية البارزانيين كانت من اوائل القضايا, إلا انها عولجت متأخرة, بالقياس الى غيرها, الامر الذي اثر بدون شك سلبا على تقصي الحقائق اثناء جلسات المحكمة. لقد إرتفعت اصوات عدد من البارزانيين ورجاوا الى الصحافة مناشدين الراي العام بالعمل لوقف تنفيذ احكام الإعدام بحق صدام حسين وبرزان التكريتي من بينهم كاتب هذه السطور وكذلك ايوب البارزاني. مصالح الامريكيين كانت لها الاولوية, بالاخص وزير الدفاع دونالد رمسفيلد, الذي طالب مرارا بالإسراع بتنفيذ الاحكام ظنا منه بان ذلك سيقضي على الإرهاب. غير ان الإرهاب مازال باقيا حتى بعد مغادرة الامريكيين. بإعدام صدام وبرزان إختفت الكثير من الحقائق الى الابد فيما يتعلق بقضية البارزانيين وربما قضايا اخرى ايضا. ولا يسعني إلا ان اشير بان العديد من الناس فسروا الامر وكأنه كان فعلا يراد به التستر على بعض الحقائق عمدا. لنا فقد اوضحنا منذ البداية بان الإنتقام لم يكن هدفنا في يوم من الايام بل كشف الحقائق كاملة وتحقيق العدالة لا غير. ولقد بذلنا كل جهد إنساني ممكن من اجل الحصول على نسخة من محاضر جلسات المحكمة المختصة بقضية البارزانيين بما في ذلك قرارات المحكمة, لكن هذه الجهود منيت بالفشل. غير ان الحاكم ( اسو محمد صوفي ), الذي خلف الحاكم رؤوف في رئاسة المحكمة اسعفتنا بلقاء بتاريخ // وتفضل بإيراد المعلومات التالية حول حيثيات القضية وقرار المحكمة:

(( بدأت المحكمة بتاريخ // . وكان رقم الدعوى على ج اولى / . وصدر القرار بتاريخ

// / من محكمة الجنايات الاولى في بغداد برئاسة القاضي اسو محمد صوفي . وإعتبرت المحكمة الجريمة المرتكبة ضد البارزانيين كـ ،، جريمة إبادة جم ،، وتضمن القرار إدانة المتهمين سعدون شاكر وزير الداخلية السابق، بإعتباره المسؤول المباشر بعد صدام حسين، والذي حكم عليه بالإعدام. وصدر حكم مؤبد بالنسبة الى طارق عزيز وحكمت فرحان وشعبان ماهر. كما حكم بعشر سنوات على المتهم: حامد يوسف حمادي. اما المتهم وطبان إبراهيم الحسن فقد افرج عنه. إلا ان محكمة التمييز صادقت على القرار الخاص بقضية البارزانيين بإعتبارها ،، جريمة إبادة جماعية ،، كما وصادقت على إدانة المتهم سعدون شاكر. لكنها نقضت بقية القرارات الخاصة بإدانة بقية المتهمين بتاريخ // / ، بموجب القرار التمييزي المرقم ' / ات ' .

ثم اورد القاضي اسو محمد بعض التفاصيل عن حيثيات القضية فقال: إعتقال البارزانيين بدا بتاريخ // / في قوشبة وإستمر في // / في بحركة. وتكررت عمليات الإعتقال في // / ، لتتواصل في فترات لاحقة ايضا. ومنها ما كان في بغداد ، حيث اعتقل كل من: نيزاد رفعت طاهر وهو مهندس كيميائي في امانة العاصمة، صابر مصطفى عبدالله موظف مراقب في امانة العاصمة. بالإضافة الى عدد من الموظفين والاساتذة والعمال بمجرد كونهم من البارزانيين.

هنالك تقارير من مديريةية الامن العامة بخصوص تنفيذ الإعدام حيث تم إطلاق الرصاص عليهم في المقبرة التابعة الى (البصية) التابعة لقضاء السماوة. بعدها اقدمت محكمة الثورة على إعداد قضايا وهمية للذين اعدموا رميا بالرصاص وادانتهم بإعتبارهم عملاء لدولة إيران. القوات التي شاركت في إعتقال البارزانيين هي: الحرس الجمهوري، الامن العامة، وامن المحافظة والدوائر التابعة لها والتي كانت تابعة في حينها الى وزارة الداخلية.

عدد الشهود كان ممن حضروا الى المحكمة. عدد المشتكين كان ' . والمحكمة اخذت نماذج من شهادات الشهود وهو ما سارت عليه مع بقية القضايا المعروضة عليها ايضا.

ال: هل كان المتهمون جميعهم من العرب، ام كان بينهم اكراد ايضا؟

الجواب: على الرغم من مخاطبة رئاسة محكمة الجنايات العراقية العليا لوزارة الداخلية الاتحادية وحكومة إقليم كوردستان، بخصوص تنفيذ اوامر القبض على المتهمين المشاركين في عمليات الانفال (المستشارين) كمن التنفيذ لم يجري.

سؤال: هل ورد اسم برزان التكريتي في جلسات المحكمة؟

الجواب : .

ثم اضاف السيد الحاكم و اشار الى ان هنالك اوامر لإلقاء قبض صادرة بحق عدد من المطلوبين الى العدالة وهم كل من :  
— عبدالجواد ذا النون — ماهر عبدالرشيد محمد ' — محمود شكر سعي — حقي إسماعيل عزت — عبدالله علي برع — خيرى صالح داود ' — عبدالرحمن خلف جاسم . — داود سلمان شهاب — طارق هادي شكر — ياسين اسعد — عبدالفتاح محمد امين — عبدالمحسن خليل إبراهيم ' — صيري صالح داود (( .

إستنتاج و خاتمة :

مما تقدم يظهر لنا بان جريمة الإبادة الجماعية ليست مجرد مرض إجتماعي معاصر ، بل هي ظاهرة تاريخية عميقة الجذور وعلى الأرجح انها وقعت في شتى بقاع العالم وإن اختلفت النسب. اما قتل الذكور، الامر الذي تعرض له

البارزانيون فهو الآخر ليس حديثا بل له سوابق مشابهة، أبرزها تاريخيا جرائم فرعون.

نحن نعتقد بان جريمة الإبادة الجماعية ما هي إلا شكل موسع لجرائم فردية ولا يستبعد ان يكون عدد من مرتكبي جريمة الإبادة الجماعية قد إستهلوا حياتهم الإجرامية بجرائم منفردة لكن عدم وجود قصاص عادل لاي سبب كان شجع على الإستمرار والتمادي كلما تكرر الإفلات من العقوبة، ومن هؤلاء صدام حسين الذي بدأ حياته السياسية بجريمة قتل في تكريت ثم إستخدمه حزب البعث في محاولة إستهدفت إغتيال الزعيم عبدالكريم قاسم. علما ان وجهة النظر الدينية للبعض على الأقل تعتبر قتل الفرد كانه قتل للإنسانية جمعاء وان إنقاذ فرد كانه إنقاذ للبشرية جمعاء. ولقد رافقت الجريمة بشقيها كظل يابى عنه إنفكلكا. وفي كل جريمة معتد يسعى ويستهدف الى القضاء على طرف آخر بدوافع مختلفة، سواء في جرائم فردية او إبادة جماعية وهي قديمة قدم الدهر كقصة ،، قابيل و هابيل ،، او جرائم الإبادة الجماعية ومنها ما إنعكس في حروب عدوانية تسببت جميعها في مقتل الكثيرين تارة بالمئات وتارة بالالوف واخرى بالملايين حسب عدد المتورطين في الصراع ونوعية الاسلحة المستخدمة في هذه الصراعات. بلغ عدد الضحايا في الحربين العالميتين الاخيرتين الملايين، ولنا ان نتساءل عن العدد المحتمل في الحرب العالمية المقبلة، الذي قد يصل الى مليار إنسان. ضحايا القتل والصراعات لم يكونوا فقط من المشاركين في المعارك، بل طالت عمليات القتل السكان المدنيين ايضا لأسباب شتى منها الإنتقام. علما ان القوانين الدولية التي تحرم التطاول على المدنيين لم تستطع ان تحول دون التكرار المستمر لهذه الخروقات المفضوحة.

صحيح ان الإبادة الجماعية قد نحصل في اوقات السلم ايضا، إلا ان حالة الحرب هي الستار الافضل لإختلاق التبريرات للفعلة النكراء ومحاولة التستر عليها والتملص من المسؤولية بل وربما العمل لإلصاقها باخرين. ويلاحظ بان التملص من المسؤولية في عصرنا الحالي لم يعد يسيرا كما كان في السابق بحكم القوانين الدولية، وإن كان البعض ما زال قادرا على الإفلات من العقوبة في بعض الحالات عبر الحصول على اللجوء في الخارج .

لدى إجراء مقارنة بين الضحايا والجناة في التاريخ نجد تشابها كبيرا في الكثير من الحالات وإن اختلفت بعضها في التفاصيل. بالنسبة الى الجناة يزداد التشابه في السلوك الى درجة يتساءل المرء معها: هل إقتبس بعضهم من بعض ام انه مجرد توارد حواطر؟ اما الضحايا فواجه الشبه بينهم كبيرة. ومنها: التعرض الى القتل الجماعي — التجويع — الإهانات — الإعتداءات الجنسية في العديد من الحالات — التهجير القسري — مصادرة الاموال والملكات — الإجبار على السكن في معسكرات يواجهون فيها الموت البطيء... الخ وفي كل الحالات يلاحظ المرء مواقف نبيلة من عدد من الاشخاص إيجاب الضحايا رغم وجود المخاطر الكبيرة ففي المانيا وجد الى جانب هتلر شخص اسمه شندلر الاول يقتل الثاني ينقذ. نفس الموقف يلاحظ في حالة مذابح الأرمن: الأتراك وعملاؤهم يقتلون والبعض من الأكراد يسعون لإنقاذهم وهذا الامر تكرر في العراق فالقيادة البعثية هي التي إرتكبت جريمة الإبادة الجماعية ضد الكرد ولكن مع ذلك كان هنالك عرب انقذوا بعض الأكراد!

وتباين مواقف الضحايا من الجناة في بعض الحالات، فمثلا نلاحظ الإسرائيليين بعد الحرب العالمية الثانية يلاحقون الجناة من النازيين عبر القارات ليقدموهم الى العدالة وقد وفقوا في بعض الحالات في تقديمهم الى العدالة بعد إلقاء القبض عليهم في امريكا الجنوبية. الأرمن كذلك قدموا قتلة شعبهم الى العدالة بطريقتهم الخاصة،

الشاب الأرمني سوغومون تهليريان الذي انقذه الأكراد بعد ان رأى بام عينيه إبادة عائلته على يد العثمانيين، يقوم بإغتيال طلعت باشا وزير الداخلية العثماني في برلين. ( ) اما الأكراد فمواقف ساستهم تختلف فبعضهم يغفر لبعض، وبعضهم يقبل الجاني وبعضهم يضع العراقيين امام القضايا ذات العلاقة، او يسعى لتبرأة ساحة مجرمين شاركوا في

عمليات الإبادة الجماعية مثل نزار الخزرجي. هنالك منظمات دولية سعت الى تقديم المجرمين الى العدالة مثل منظمة  
وق الإنسان/الشرق الاوسط بعد ان ثبت لديها الدليل بانهم ارتكبوا جريمة الإبادة الجماعية،

اخرى الى اعتقال برزان التكريتي في جنيف لانها كانت متيقنة بانه شارك في جريمة الإبادة الجماعية ضد البارزانيين.  
ومهما كان فقد اقدمت الحكومة العراقية على تقديم المجرمين الى العدالة دون ان تفرق بين قضية كردية او قضية عربية  
وهو امر إستبعده كثيرون في السابق. لقد اشارت وسائل الإعلام في الفترة الاخيرة الى العثور على مقبرة جماعية  
في كردستان تركيا فهل ستتحرك الحكومة التركية موقفا مشابها لحكومة العراق؟

ويتساءل البعض عما إذا كان من الممكن ان تتكرر جرائم الإبادة في المستقبل ام لا؟ للأسف انا لست من جملة  
المتفائلين جدا بهذا الصدد لانني لا استبعد تكرارها، اخشى من طابعها التصعيدي ايضا، الامر الذي تمت ملاحظته  
مع الضحايا من الارمن. فما العمل من اجل منع التكرار؟

إن جامعة الـ /كلية العلوم الإنسانية/ قسم التاريخ، إذ تتبنى فكرة عقد هذا المؤتمر العلمي حول الإبادة الجماعية  
للشعب الكوردي في ماضيه وحاضره لا بد وان تكون لها اهداف ومنها اخذ العبر. من هنا فنحن ادرجنا الحقائق التي  
تمكنا من التوصل إليها بدون لف ودوران، لان الإستفادة من التاريخ بصورة عامة كعلم هي ذات شقين لا ثالث لهما،  
الا وهي دراسة الاحداث لإستخلاص العبر وهي إما ان تكون سلبية او إيجابية، السلبية يجب تجنبها والإيجابية يجب  
الإقتداء بها. ادناه بيان لتقييمنا بإختصار.

نحن نعتقد بان اخذ العبر من اخطاء الماضي والسعي لعدم تكرارها عامل هام لبلوغ هذه الغاية / عدم التكرار. ولقد  
سبق لنا وان اشرنا الى ان الحروب كانت دوما ستارا جيدا لإرتكاب الجرائم بما في ذلك جرائم الإبادة الجماعية. ونحن  
نعيش اليوم في عالم تتواجد فيه تقلبات والوان يصعب التكهن بنتائجها، وهذا امر ظاهر للعيان ففي الشرق الاوسط  
هنالك صراع لا يمكن التستر على وجوده، تشارك فيه مجددا قوى كبرى بعد ان زال عهد القطب الواحد على الساحة  
الدولية بسرعة. والصراع في سوريا نموذج من هذا النوع بكل خلفياته. لقد إرتكبت الاحزاب الكوردية خطأ فادحا  
حين حولت كوردستان الى ساحة حرب بين الاعوام . فالمطلوب عدم تكرار الخطا عبر الإنزاق من

باب تصديق وعود معسولة تطلق من جانب اطراف لا تبدي اي إستعداد حتى للإعتراف باللغة الكوردية. الاكرد  
شعب يعاني من الضعف لانه مجزء ولان ساسته ما إنفكوا يتصارعون ويريدون حسم خلافاتهم بالقوة وليس على اسس  
ديمقراطية متكئين في مواقفهم على دعم دول مجاورة، وهو إستقواء بالخارج.

اما في داخل العراق فلا ريب ان للعراق مشاكله بعضها طائفي وبعضها قومي وللأكرد خلافات مع حكومة المركز  
لاجدال في ذلك ولكننا نعتقد بان اللجوء الى الحلول السياسية هو الافضل، مع الحرص على إختيار حلفاء يمكن الوثوق  
بهم عملا بقول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (( الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار)). فتجربة اوائل الستينيات  
مازالت ماثلة حين شارك البعض من الجهات الكوردية في توجيه حملة الدكتاتورية الى حكومة الزعيم عبدالكريم قاسم  
ومحالفات مع اطراف اخرى ضده. نعم تم إسقاطه بمؤامرة دولية شاركت فيها عدة دول ولكن الحلفاء الذين تعانقت  
بنادقنا مع بنادقهم سرعان ما وجهوا بنادقهم الى محورنا وواصلوا مساعيهم للقضاء على الحركة الكوردية حتى إختتموا  
هذه المساعي بجرائم الإبادة الجماعية. لذا الحذر كل الحذر من تكرار اخطاءنا .

هنالك تحذيرات من قبل مراقبين سياسيين تثير المخاوف من دولة جارة قد تفعل ما فعله الشاه بالأكرد في عام  
. نحن نعتقد بان هذه التحذيرات تستحق ان تؤخذ بنظر الإعتبار. ( ) فدولة تعامل العراق وسوريا وكانها

ولايتين تابعيتين لها، كيف ستعامل مع إقليم لا سيادة له؟ المثل الشعبي يقول عصفور في اليد خير من الف

على شجرة. إن من الواجب اخذ العبر من الماضي، والعبرة تقتضي بعدم تكرار الاخطاء، فلو اعدنا الى الذاكرة ماحصل اثناء الصراع الصفوي والعثماني والذي كانت كوردستان فيه الساحة الرئيسية، وكان من نتيجتها الخراب والدمار باستمرار بالإضافة الى التهجير القسري للاكراد من قبل الطرفين احدهما يهجر الى خراسان والاخر يهجر الى غرب الاناضول. لذا فلو طلب مني إيجاز هذه البحث لإكتفيت بسبع كلمات: 'مجعلوا من كوردستان ساحة

### لحروب الاخرين ...

إننا إذ نقدر عالياً جهود جميع الاحزاب، إلا اننا على يقين بان هذا الإقليم الذي نعيش فيه إنما تشكل عبر الهجرة المليونية الى إيران وتركيا. دموع الاطفال هي التي هزت الضمير العالمي والذي بدوره مارس الضغوط على بعض الحكومات الديمقراطية لتغيير من مواقفها الإنتهازية والمصلحية منذ عقود إزاء القضية الكوردية في العراق فكانت المنطقة الامنة التي تحولت الى إقليم . إن هذا الإقليم هو امانة عهدنا اولئك الاطفال في اعناق الساسة وعلى هؤلاء وبقصد كسب التأييد الداخلي والخارجي ان يغيروا سلوكهم نحو تطبيق حقيقي للديمقراطية، فالاحداث التي شهدتها الإقليم منذ فيها الكثير من الاخطاء ( ) يجب العمل على منع تكرارها وايجاد حلول قانونية للعالم منها، إذا اريد لهذا الإقليم البقاء والإزدهار.

في الختام نناشد المنظمات الدولية والدول الكبرى للعمل الجاد لوضع حد نهائي لجرائم الإبادة الجماعية وذلك عبر تاسيس هيئة دولية ذات اختصاص معنية بمكافحة جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وغيرها. هذه الهيئة تكون مستقلة وتعتمد في قراراتها على تحليل تقارير منظمات دولية غير حكومية كمنظمات حقوق الإنسان ولها صلاحية في قيادة قوات لها مؤهلات التدخل السريع إذا إقتضت الضرورة. فإذا ثبتت صحة هذه التقارير تقرر هذه الهيئة التدخل لمنع وقوع الجريمة او إيقافها إذا كانت قد وقعت دون الرجوع الى البيروقراطية المعهودة التي تحتاج لسنوات لإصدار قرار، وتواجه عراقيل يصعب تجاوزها بسبب سعي البعض لتسويس كل شيء بما في ذلك حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في البقاء.

كان الهدف الاساسي من جريمة صدام حسين هو القضاء على اسلوب حياة أثبت جدارته لاجيال ونحو الى شوكة في عيون البعض. وخير رد على هذه الجريمة هو العودة الى التراث البارزاني وان لا ينقلبوا على اعقابهم بل ان يرفعوا القيم والمثل البارزانية عالياً. إن ذلك كفيلاً بان يحول دون ضياعهم بعون الله. نعم بإستشهاد اخر شيوخ بارزان — والاعراف البارزانية وقوانينها تقضي بان يختار هو خليفته من بين نخبة البارزانيين وهو الاسلوب الشرعي الوحيد لإيجاد خليفة — مع الوفاة في عام ١٩١٠م ، إنقطعت سلسلة شيوخ بارزان، ولكن التاريخ والتراث باقيا. إن إستشهاد الالف كارثة ولكنه يجب ان لا يمنع مواصلة المسيرة، الامر الذي يظهر بكل جلاء في الايات القرآنية الكريمة . وكلما زاد البارزانيون إقتراباً من تراثهم كلما زادت قوتهم ومنعتهم، وتكررت اجمادهم وإنتصاراتهم بعون الله وما النصر إلا من عنده.

وخير ما نختتم به هذا البحث هو قول البرت اينشتاين : (( إن هذا العالم غاية في الخطورة للعيش فيه — ليس بسبب الاشخاص الذين يمارسون الشر، لكن بسبب اولئك الذين يقفون جانبا ويتركونهم يفعلون ذلك )) . ( )



— جاء في الحديث الشريف: ((الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها إلتقطها)) وقياسا على ذلك فتقصي الحقائق هي ضالة كل باحث يسعى للعثور عليها وإيجادها ، غير ان تعرض الكثيرين الى انواع من المضايقات ولد التردد لديهم في قول الحقائق. كان المرحوم الشيخ احمد بارزاني يوصي البارزانيين باستمرار بان يقولوا الحقيقة (( إياكم والكذب فهو بداية لمنكرات اخرى )) من هنا عرف عن البارزانيين بشكل عام بانهم يكرهون الكذب ويقولون الحقائق. غير ان تطورا ما طرا فيما بعد غير هذا النهج لدى كثيرين، فقد بات التردد والشك يملكهم. سألني سليمان حكيم بارزاني حين عدته وهو مريض في اربيل فقال: الناس تاتي وتستفسر عن الحوادث التاريخية فهل اقول الحقيقة؟ فاجبت : وإن إنقلبت الدنيا راسا على عقب. غير ان شقيقه جلال حكيم بارزاني قفز واقفا بشكل مفاجيء وهو يقول بصوت عالي في وسط الغرفة: لا حقائق بعد الان فهي تجلب البلايا، الاكاذيب الاكاذيب هي المطلوبة الان! فنظر سليمان حكيم بارزاني إلي متسائلا: انت سمعت ما يقوله اخي فماذا يجب ان افعل؟ فقلت الامر يتعلق بك لا بغيرك اختر ما تشاء. من هنا وفي جو من الإرهاب الذي يهدد من يقول الحقيقة وإن كانت من الثوابت التاريخية، فلا غرابة مطلقا ان تبحث عن معلومة في عام حول مكان تواجد شخص معين أثناء معركة مصيرية في بارزان في عام وبالتحديد أثناء معركة برقي بك، لتحصل على الإجابة في عام مع الرجاء بان لا يذكر اسم ناقل الخبر ! — فالأفريد إبراهيم : المسؤولية المدنية الدولية عن جريمة الإبادة الجماعية. ( دراسة تطبيقية على حالة كوردستان العراق ). هه ولير/ . ص

### 3 – Wikipedia, the free encyclopedia: Genocide definitions. P. 2 – 3.

— لافا أفريد إبراهيم : المصدر السابق. ص  
 — لافا أفريد إبراهيم : المصدر السابق. ص .  
 — لافا أفريد إبراهيم : المصدر السابق. ص  
 — دراسات عالمية ( اسلحة الدمار الشامل والاسلحة الصغيرة والخفيفة. فرق عمل تعزيز القدرات الامنية المتعددة الاطراف / معهد السلام الدولي ) — مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية/ العدد — . ابو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الاولى — . ص  
 وقد جاء في تقرير معهد السلام الدولي ما يلي: (( تسهم الاسلحة الصغيرة والاسلحة الخفيفة في تشييط الصراع المسلح والإرهاب والجريمة وتسهيل حدوثها، وهي اليوم من ارحص ادوات المشاركة في العنف وايسرها منالا ...  
 الاسلحة الصغيرة والخفيفة الاكثر إستخداما بصورة دائمة في الصراعات المسلحة، فيضفي هذا عليها اهمية حاسمة في اجندة الصراعات فإمكانية توافرها وحملها وسهولة إستخدامها وإعادة إستخدامها، تسهل إستخدامها من دون تمييز في اماكن الصراعات، الامر الذي يفاقم إنتهاكات حقوق الإنسان، ويزيد من شدة الصراعات المسلحة، ويطيل مدتها.  
 تشير التقارير الحديثة لمشروع منع الاسلحة الصغيرة الى ان نسبة % من حالات الموت المباشر في الصراعات المسلحة ترتبط بإستخدام الاسلحة الصغيرة والخفيفة واسلوب إستخدامها ... ومما يدعو الى القلق ان اكثر من ثلثي عدد القتلى المقدر، بسبب الاسلحة النارية، يعزى الى النشاطات الإجرامية والعنف في اماكن لا يوجد فيها صراعات ... مليون قطعة من الاسلحة الصغيرة والخفيفة، نسبة % منها يملكها مدينيون واطراف غير تابعين للدول ... الاثار العكسية للأسلحة الصغيرة والخفيفة ليست محصورة في الإصابات البدنية والوفيات، فالتكاليف الإجتماعية والإقتصادية ... تشير الدراسة التي اجراها بنك التنمية لدول امريكا الى ان التكاليف

المباشرة وغير المباشرة وغير المباشرة للعنف في امريكا اللاتينية مثلا، تبلغ . % من مجموع الناتج المحلي الإجمالي سنويا في المنطقة)). المصدر نفسه. ص / .  
ى ان نشير في هذا الهامش الى حقيقة ان اغلبية ضحايا الإبادة الجماعية في كردستان العراق قد قتلوا باسلحة نارية وإن كان بضعة الاف قد قتلوا باسلحة كيمياوية. البارزانيون قتلوا برصاصات اطلقت من مسدسات، موجهة الى رؤسهم من الخلف.

8- Wikipedia, the free encyclopedia : Genocides in history ( 2 ). P. 2

9- Wikipedia. Ibid.P.3

10- Wikipedia. Ibid.P.4

— لعل من ابرز حوادث العنف في العهد الاموي التي طالت العرب انفسهم بالذات هي فاجعة كربلاء ومقتل الحسين ابن علي، وكذلك ثورة عبدالله ابن الزبير. فصفحات التاريخ مازالت تردد قول اسماء بنت ابي بكر الصديق: ،، اما ان لهذا الفارس ان يترجل ؟ ،، مطالبة باستعادة جثة ابنها المقتول. اما بالنسبة لاوضاع المسلمين من غير العرب فنقتبس بعض ما اورده الدكتور زاهية قدورة في اطروحتها تحت عنوان ((الشعبية واثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الاول)). دار الكتاب اللبناني/ .

،، لم يامن الامويون جانب الموالي قط باستثناء عمر بن عبدالعزيز، وقد عبر معاوية عن هذا الخوف ابلغ تعبير عندما دعى الاحنف بن قيس و سمرة بن جندب فقال: [[ ابي رايت هذه الحمراء قد كثرت ( اي الموالي ) واراها قد قطعت على السلف وكاني انظر الى وثبة منهم على العرب والسلطان، فقد رايت ان اقتل شطرا وادع شطرا لإقامة السوق وعمارة الطريق فما ترون ]]. ص فمانع الاحنف وذلك بحجة اهم تشاركوا في النسب، بينما وافق سمرة قائلا: [[ انه يتولى ذلك واكثر من ذلك ]]. غير ان معاوية رجع الى راي الاحنف. فكان من الطبيعي إذن ان يعاني الموالي من مثل هذا الجو، وان يشعروا بإختراف الامويين عن تطبيق العدل والمساواة كما نصح بها القران الكريم... قال الحجاج : [[ إنما الموالي علوج... ]]. ص هنا نلاحظ تواجد نية الإبادة بوضوح لكن تدخل عامل خارجي حال دون التنفيذ

..

وكان العرب يقولون : لا يقطع الصلاة إلا ثلاثة: حمار او كلب او مولى... ص وكانت دية المولى نصف دية العرب... وقد شاع بينهم إطلاق لفظ [ ] او [ رقيق ] على الموالي... وكانت لهم مساجدهم الخاصة... ص

12- Wikipedia. Ibid.P.8-9

13- Wikipedia. Ibid.P.13-14

14- Wikipedia. Ibid.P.17

15- Wikipedia. Ibid.P.20

16- Wikipedia. Ibid.P.33

17- Wikipedia. Ibid.P.22,23,32,33...etc.

— منظمة حقوق الإنسان/الشرق الأوسط: جريمة العراق في الإبادة الجماعية، حملة الانفال ضد الكرد. ترجمة جمال

ميرزا عزيز. السليمانية/ . ص .

19- Gregory H. Stanton (President, Genocide Watch): The 8 Stages of [www.genocidewatch.org/genocide/8stagesofgenocide.html](http://www.genocidewatch.org/genocide/8stagesofgenocide.html) Genocide. [ [Jmal\\_alshamary@hotmail.com](mailto:Jmal_alshamary@hotmail.com) ]

21- D.I.OWEN and M.A.MORRISON (Editors) : STUDIES ON THE CIVILIZAION AND CULTURE OF NUZI AND THE HURRIANS. WINONA LAKE,INDIANA EISENBRAUNS 1987.P.53-54

22— الدكتورة رافدة عبدالله عبدالصمد: كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الالف الثالث ق.م. حتى ق.م. /رسالة دكتوراه/السليمانية/ ص.

23— طه بابان : عالم الكرد المرعب.السليمانية/ الطبعة الاولى. - و .

24— طه بابان : المصدر السابق. ص - .

بصدد مخططات الترحيل البعثية في سوريا والعراق، فإن التقرير الذي اعده محمد طلب هلال تحت عنوان: ( دراسة حول محافظة الجزيرة ... ). دمشق/ . واورد فيه الكثير من التفاصيل عن كيفية التعامل مع الاكرد ومسالتهم بهدف تصفيتهما، ربما كان الاقدم بهذا الخصوص، او على الاقل اول تقرير يصل الى متناول الراي العام. فتح هذا التقرير ابواب الترقية امام الكاتب واوصله في نهاية المطاف الى الوزارة.

25— لمزيد من التفاصيل راجع : الدكتور عبدالمصور بارزاني : المسألة الكوردية، البديل الديمقراطي، بحارب سياسية. (Kcdme.com) .

26— منظمة حقوق الإنسان / الشرق الاوسط. المصدر السابق. ص . , , .

— للمزيد من التفاصيل عن الجرائم التي ارتكبتها صدام حسين راجع على سبيل المثال وليس الحصر مصادر من الإنترنت ومنها:

[http://saddamscrulity.blogspot.ch/2009/09/blog-post\\_6891.html](http://saddamscrulity.blogspot.ch/2009/09/blog-post_6891.html)

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا : باروفي له ناوبردني بارزانيه كان. اربيل/ ل .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا : جينوسايدكردني بارزانيه كان له سه ده ي بيسته مدا. هه رمي كوردستان —

بارزان. جابي يه كه م/ ل . .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا : س. ب. ل .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا : باروفي له ناوبردني بارزانيه كان. ل .

— ريكاري مزويري : الإبادة الجماعية للبارزانيين. هه ولير/ ص . .

— ريكاري مزويري : المصدر السابق. ص .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا : باروفي ... ص/ .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا : باروفي... ل .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا: جينوسايدكردني ... ل .

— ريبوار ره مه زان عه بدوولا: باروفي ... ل .

— ريكاري مزويري : المصدر السابق. ص .

— اجريت المقابلة مع السيد الحاكم اسو محمد صوفي بتاريخ / / في جامعة السليمانية.

— مسألة إبادة الارمن امام المحكمة. الطبعة الثالثة. ترجمة غسان نعمان. السليمانية/ ص.

— صحيفة ثاوينه / سليمان — / / . ،، توركيا نيكه راني خوي له ليدوانه كاني عادل مراد كه يانده يه

كيتي .،، عادل مراد : ،، توركيا به ده ردي شاي ئيرانمان ده بات .،،

— للاحداث إنعكاسات في الصحافة غير الحزبية في الإقليم وإن كان عدد من الصحفيين قد تعرضوا للقتل، محاولة

القتل، الضرب ناهيك عن الغرامات المالية المرهقة. من اكثر الامور سلبية كانت الحرب الاهلية بين الاطراف الكوردية: العراقية ضد حزب العمال الكوردستاني بدعم تركيا تلاها حرب بين الحلفاء السابقين اقحمت الاطراف

الكوردية العراق وتركيا وإيران فيها. طبعاً أمور كهذه لا تمر على المجتمع من سحابة صيف عابرة، بل لها إنعكاسات في المجتمع ومنها مسألة المفقودين في هذه الحرب، فاهلهم تظاهروا مرارا امام برلمان الإقليم لمعرفة مصير ذويهم لكن الحكومة تصرف بهذا الشأن كما كان صدام يتصرف بالضبط واخيرا تم تبليغ العوائل باختصار ان المفقودين لن يعودوا، العدد غير معروف، البعض يتحدث عن مئات والاخر اكثر والله اعلم. كتب سالار جاف حول الموضوع مركزا على طفلة تحمل لافتة تقول باللغة الكوردية: «، لا اريد منكم شيئا... سوى والدي...». فكتب سالار يقول بتاريخ / / : «، ايتها السيدة الصغيرة...والدك لن يعود...! (sbeiy.com).

كتبت جريدة تاوينه/سليمانى بتاريخ / / تقول: «، بارتى ريكه نادات وهزاره تى شه هيدان كوريكى به كومهل هه لبداته وه... وهذا بكل تأكيد مجرد غيض من فيض يتسرب الى الصحافة الحرة. كما تعرض العديد من اساتذة الجامعات الى الخطف والإهانة ولكن بدل ان يجري الكشف عن الجناة تقوم السلطات المختصة بالستتر على الجريمة ومنهم الدكتور عبدالمصور بارزاني بتاريخ / / في اربيل. الامر الذي كانت له إنعكاسات في الصحف ايضا.

— طه بابان : المصدر السابق. ص.

### المصادر باللغة بالعربية:

- القرآن الكريم
- خالد سليمان: الانفال حكايات من زمن مستقطع. السليمانية/
- بابان: عالم الكرد المرعب. السليمانية/ الطبعة الثانية/
- الدكتور رافده عبدالله عبدالصمد: كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسماوية من الالف الثالث ق.م. حتى ق.م. (رسالة دكتوراه / السليمانية /).
- ريكارى مزويرى: الإبادة الجماعية للبارزانيين. هه ولير/ . الكتاب باللغتين الكوردية والعربية في آن واحد وقد استفدنا من اللغة العربية لتجنب إعادة الترجمة.
- الدكتور زاهية قدورة: الشعبية وأثرها الإجماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الاول. دار الكتاب اللبناني/
- د. عبدالمصور بارزاني: المسألة الكوردية — البديل الديمقراطي — تحارب سياسية — . (Kcdme.com).
- د. عبدالمصور بارزاني : المسألة الكردية وقضية عبدالله أوجلان. من منشورات مجلة/ هه فوت. العدد/ . / . ( : باسم مستعار/الدكتور هاوار)
- دز عبدالمصور بارزاني : المؤتمرات الإسلامية وحقوق الشعب الكردي المهضومة. منشورات جمعية التضامن مع الشعب الكوردي. رقم. النمسا/ . ( : باسم مستعار/جه كه ر)
- د. عبدالمصور بارزاني : المسألة الكردية — حوائل على طريق الحل الديمقراطي. مطبعة هافيون. / . ( : : باسم مستعار/د.راستي).
- فالأ فريد إبراهيم: المسؤولية الدولية عن جريمة الإبادة الجماعية. (دراسة تطبيقية على حالة كوردستان العراق). هه ولير/ .
- مكتب الفكر والوعي في الإتحاد الوطني الكوردستاني — العراق إقليم كردستان: مسألة إبادة الأرمن أمام المحكمة. ترجمة: غسان نعمان. السليمانية/ .
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث — دراسات عالمية — اسلحة الدمار الشامل والاسلحة الصغيرة والخفيفة — فرق عمل تعزيز القدرات الامنية المتعددة الاطراف — معهد السلام العالمي. العدد/ . ابو ظبي/ دولة الإمارات العربية المتحدة/ .
- منظمة حقوق الإنسان / الشرق الاوسط : جريمة العراق في الإبادة الجماعية , حملة الانفال ضد الكرد. ترجمة جمال ميرزا عزيز. السليمانية/ .

### مصادر باللغة الكوردية:

- ریبوار ره مه زان عه بدوللا : جینوساید کردنی بارزانیه کان له سه ده ی بیسته مدا. هه ربعی کوردستان — بارزان. جایی یه که م /
- ریبوار ره مه زان عه بدوللا : باروئی له ناوبردنی بارزانیه کان. آرئیل /
- علاء نووری بابو عه لی : جمکیک له بیره وه ریهه کانی ئه نفاللا دوو. له بلاو کراوه کانی روشنبیری جه مال عیرفان — به هاو کاری سه نته ری (مارکریت) ت جابخانه ی کم مال /
- عومه ر محه مه د: هاشم — ده ربازوو یه کی کومه لکوزی ئه نفال — قوناغی هه شته می ناوجه ی بادینان — . / /
- سلیمان /
- د. کهیم شه ریف قه ره جه تانی : سایکولوزیای رینمایکردنی دهروونی. ولیر /

### المصادر باللغة الإنكليزية:

- 1-D.IOWEN and M.A.Morrison (Editors): STUDIES ON THE CIVILIZATION AND CULTUR OF NUZI AND THE HURRIANS. WINONA LAKE, INDIANA 1987.
- 2- IRAQ: CHEMICAL WEAPONS AGAINST IT's OWN PEOPLE. Historical Retrospect and Plitical Analysis. Publication of the Solidarity Union of the Kurdish People, Nr.2 (Vienna, 1989)

### مصادر من الإنترنت:

- 1- [en.wikipedia.org/wiki/Genocides\\_in\\_history](http://en.wikipedia.org/wiki/Genocides_in_history)
- 2- [en.wikipedia.org/wiki/Genocide\\_definitions](http://en.wikipedia.org/wiki/Genocide_definitions)
- 3- [ww.genocidewatch.org/genocide/8stagesofgenocide.html](http://ww.genocidewatch.org/genocide/8stagesofgenocide.html)

## ABSTRACT

Man kind has Affirmative and negative aspects at the same time. This has been expressed in the Holy Quran< while uses the bious and immorality. The History has proven the tendency toward evil actions was existence since ancient eras. This was personified at the behavior of tyrant rulers who commited genocide crimes which has been mentioned in Holy Books. Committing those was not unfamiliar during struggle between winners and defeated oldest era.

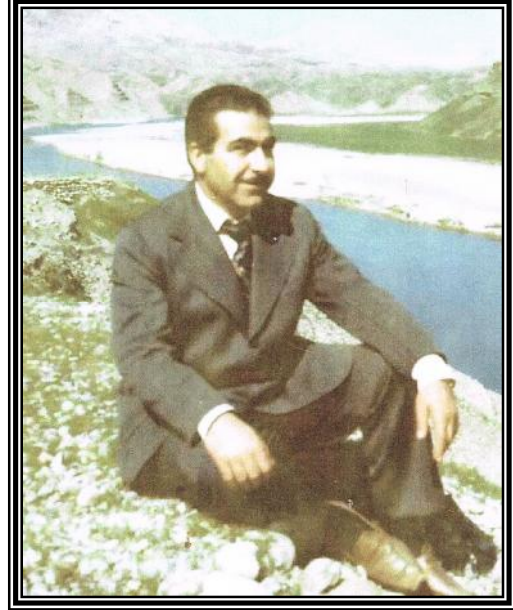
Bat after the I. and the II. War Nüremberg trials, the Internrnational Law took this phenomenon in to more cocedretion and tried to put the crimenals to international courts or internal once. Despite this the expectancy of the repeating of such crime in the future is possible during armed fighting.

### پوخته

جینوساید تاوانیکی دیرینه له میژوو ی مروقه کاندای. کورد ته نها مللهت نه بویه که توشی ئه م کاره ساته هاتبییت. م ترسیش له دوباره بونه وه ههیه. لییره دا پیویسته میکانیزمی نیوده وه له تی به هیژ بکریت و تاوانباره کان سزا بدرین بو که مکرنه وه ی ئه م روداوانه.



شيخ خورشيد بارزاني  
آخر شيوخ بارزان ١٩٨٣/٧/٢١



عبيد الله بارزاني  
اول ضحايا الابداء الجماعية للبارزانيين ١٩٨٠/٩/٢٦



مقبرة مجموعة من البارزانيين المباديين جماعياً ملان / بارزان  
المصدر / ريكاري مزويري